

# الصعاليك

صحيفة عراقية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

منذ أن بدأت الخلافات والتناقضات والصراعات تتسع وتزداد وتستعر حتى تأخذ أحيانا طابعا دمويا لها بين حرامية بغداد أو من يسمون بقيادة العراق الجديد وكتلهم السياسية ومليشياتهم الإجرامية، نرى الأمور يوما بعد آخر تتكشف لتصبح مدعاة للاستغراب والاستهجان.

فهل يعقل أن العراق، مهد أول ملحمة شعرية، وصاحب أعرق إرث حضاري، ونفط وثروات طبيعية غزيرة، يرضخ لتسلط عصابة جاء بها احتلالا أجنبيا. دنس حرمة أرضه ونهب ثرواته وسرق آثاره مثلما سرق أحلام ناسه في حلقة الليل وإشراقة الصباح. وأن يعم الخراب والسلب والقتل، أرض كلكامش وحامورابي والحسين وزرياب وصلاح الدين والجواهري والشبيبي وجواد سليم والسياب. أرض دار السلام وبيت الحكمة والمستنصرية وبغداد مدينة الرشيد والعلم. يستنبحها رعاع العصر في زمن انعدام الحياء وتقديس الجهل ونكران الموروث واختمار حالة الولاء للغرباء ودول الاستعمار والعبودية... إنه لمن المؤسف أن يتماشى البعض، مثقفا كان، أم مفكرا وعالما وفنانا، مع الصمت والحياد دون أن يضع أي اعتبار للمشاعر والمثل والتقاليد الموروثة. أو يتحول من داعيه للعدل والمساواة وتقدم المجتمع إلى داعيه للجهل والقتل والخراب والاستهتار بالنظم والقواعد.

وهل من المعقول أن يسمح لمن لا عقل وضمير له، أن يشرع ما لا يعقل في علم السياسة والحكم والإدارة والقانون، ويشجع سيكولوجية الموت من أجل حفنة مال ومركز سلطوي وجاه. ويجعل العراق جحيما تضج به آلة الفساد والمليشيات والنهب والفضي، وتعيث بمقدراته حفنة من المجرمين والمافيات. تنهب الأموال والنفط والمتاحف والثقافة، وتعرض تراب الوطن واستقلاله للخطر. ترفع بيد لافتة العملية السياسية والديمقراطية والحرية الزائفة التي أتت بها الاحتلال زورا، للتغطية على ما ترتكبه من خطايا وتسويق وتمرد على القانون. فيما تمتد اليد الأخرى لتشريع قوانين تنتهك حقوق المواطنين وتعرضهم للمسائلة غير المشروعة والمخالفة لكل الاعراف والشرائع السماوية والمدنية. يا له من اضطراب، أسقط الثقافة والتاريخ والجغرافيا خارج الزمن... كثيرا ما يروج دعاة الحرية الزائفة معارضتهم للوجود الأمريكي في العراق سعيا لاستقطاب فئوي طائفي للتغطية على الفشل السياسي، لكنهم من جانب آخر يهرولون للقاء أي مسؤول أمريكي يزور العراق في السر وفي العلن. يتحدثون عن امتعاضهم من تحركات السفارة الأمريكية الكثيرة، لكنهم لا يجدون أي حرج في لقائها والتقاط الصور معها، لا بل البعض يلتقي مسؤولين أمريكيين هنا وهناك، يقدم باقات زهور وأثار ثمينة. فيما يكلف سلوكهم الشعب العراقي منذ تأسيس مجلس الحكم الانتقالي، أجمل وأثمن ما يملك بما في ذلك حياته.

لأجل تنظيف أرض الرافدين من هؤلاء، وبناء عراق يشعر فيه المواطن بالطمأنينة والحرية في دولة يحكمها العدل دستور، مسلحه، شرعا وقانونيا، وحكومة وطنية نزيهة تأتي عبر صناديق الانتخاب... هذه المهمة تقع بالدرجة الأساس على عاتق كل العراقيين الشرفاء، من مثقفين ومفكرين، طلبية وعمالا وحرفيين، أفرادا ومنظمات، في الداخل وفي المهجر. تتصدى للطمغمة الفاسدة ونظامها الطائفي الشمولي ووضع حد لاستمراره ونهب خيرات العراق وتدمير مؤسساته إلى ما لا نهاية. والأهم درء المخاطر المحدقة ببلدهم وشعبهم وحاضر ثقافتهم، الفكرية والعلمية والتاريخية وتعبيد طريق الإصلاح والبناء نحو المستقبل.

من هنا ينبغي على معارضي النظام الطائفي التوافقي، عرب كانوا أم كرد، في الداخل أم في الخارج، عدم الميل للأمر الواقع، الذي يجعل الباب مفتوحا على مصراعيه أمام العملاء، فنقع في نفس المستنقع الذي تتكرر مشاهدته منذ ستة عقود على كل مساحات الوطن، حيثما نجحت الدول الأجنبية على صناعة قوى وحرركات واحزاب عربية وكردية - اسلاموية وقومية شوفينية موالية، ترعى مصالحها مقابل تأمين وجودها واستمرار هيمنتها السياسية لاحتكار السلطة بنفس الطريقة والمستوى لما كان قبل الغزو.

المحرر



## أراء عراقية حرة



### ساهم معنا في نشر الحقيقة

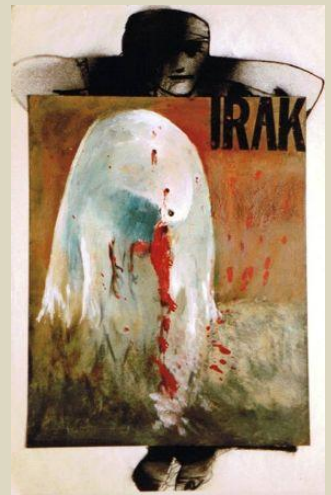
شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

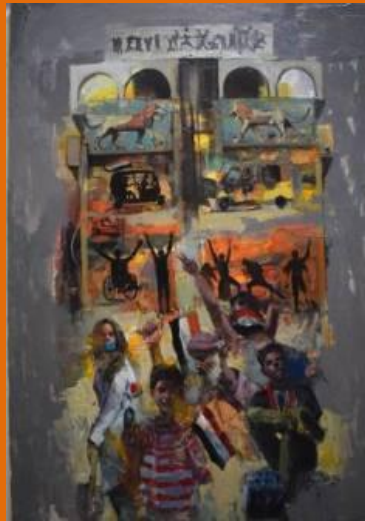
راسلونا:

[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)  
[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



## نحو عراق جديد يسوده الأمن والسلام



## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقيهما في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن

العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن

الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما.

ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن

دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا،

عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه

وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق

السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي

منذ عقود

نعنذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس

لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي

والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي

والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات

والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه

المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل

الصحفي ومسؤولياته

## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

### "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا..

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفية هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفق الصحيفة بما يوجد به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

### إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري

رسوم..... الفنان منصور البكري

الشبكة..... م. غيث عدنان

تصميم..... دان ميديا DAN media



## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغييبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يبعث القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

## العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريعي وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية - الطائفية والحزبية!



من الشعب العراقي المسالم الى الامم المتحدة ومجلس الامن .. ندعوكم للتدخل لانقاذنا من عصابات ايران المجرمة في العراق .

From the peaceful Iraqi people to the United Nations and the Security Council we invite you to intervene to save us from Iran's criminal gangs in Iraq.

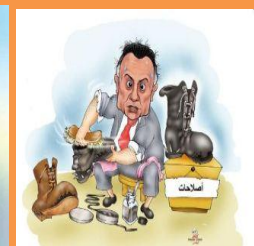
## عشرينية الصمت حول اوضاع أسرى وسجناء العراق

دراسة توثيقية شاملة



أ.د. عبد الكاظم العبودي

الامين العام للجبهة الوطنية العراقية  
رئيس لجنة حملة حرية الأسرى وإطلاق سراح  
السجناء والمعتقلين في العراق  
تموز 2019



إرحلوووو... غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر

## الواقع العراقي ولعبة المصالح الدارجة شعبويا!

التشريعية الأولى باعتبارها استفتاء على وثيقة الدستور على الرغم من أن نسبة المشاركة لم تكن تتعدى آنذاك الـ 30 % من أصوات الناخبين!

لغة، اللغة "وليس لعنة" التاريخ "فحسب، ستلاحق الأحزاب وقادتها ومنهم السياسيين الحكوميين والحزبيين، الذين شاركوا على مدى تسعة عشر عاما ونيف في خداع الشعب العراقي وإيقاع الضرر به وبمصالحه الوطنية والمجتمعية، وانتهاكهم الحقيقة وحفظ الأمانة وخراب الوطن ونهب خيراته والمتاجرة بأراضيه وحرمة الجغرافية، واستخدام ما يسمى بـ "العملية السياسية" لصالح الطبقة الحاكمة التي حولت التنافس السياسي الشريف إلى صراع مصالح ونفوذ، من الصعب وضع حد له أو التمرد عليه لصالح الشعب والدولة ومصالحها المقدسة...

إنه من أسوأ الخطايا التي ارتكبتها وترتكبها الأحزاب العقائدية وقادتها جرف نظام "الطاعة للحزب" نحو الهيمنة الكاملة على حرية الإبداع الفكري والمجتمعي"، الذي من شأنه أن ينهض بالكادر الحزبي ليصبح فاعلا وطنيا في الحياة السياسية وإصلاح الأوضاع العامة وتطويرها، ليحل محله مفهوم "قداسة الحزب" وجعله منهجا لتحقيق مصالح الحزب اولا ومآرب قياداته الحزبية للهيمنة على احتكار السلطة والدولة معا.

## من قتاني؟



المتنفذين حزبيا وسلطويا، احاديث متناقضة حول العديد من القوانين من بينها، قانون الانتخابات و لائحة تنظيم المحتوى الرقمي، استهجنها المجتمع وتعرض لها الإعلام بشكل واسع.

فيما كشفت الأحزاب الأيديولوجية عن عورتها ونفاقها العقائدي فيما يتعلق بموقفها من "الدولة والمصالح الوطنية"، القضيتين المركزيتين اللتين سعى السياسيون لأغراض حزبية مقابضتهما بـ "السلطة ومصالح الحزب" رديفا لـ "الدولة ومصالحها"، بمعنى آخر الاستحواذ على السلطة "لصالح" الحزب على حساب "الدولة" الوطنية. فالأحزاب دون استثناء تتحدث بأنها إلى جانب الدولة وحفظ أمنها "الجيوديموغرافي"، لكنها من الناحية العقائدية، لا تدين إلا بالولاء للحزب ومصالحه.

إنه لمن المؤكد إذا ما انسلخ الحزب وقادته لأسباب أيديولوجية، عن احترام مصالح الدولة والمجتمع ومقابضتها بمصالح الحزب، فسيخسر القاعدة الجماهيرية ولم تعد له مكانة مؤثرة بين الأوساط السياسية والشعبية، كما ويفقد ثقة المجتمع به وعجزه عن إنتاج الأساسيات الخاصة بتطوير الحياة السياسية وتفصيلها المجتمعية في كل مناحي الحياة في العراق.

يفترض من الناحية الموضوعية والمبدئية، أن يمارس، الحزب، أي حزب، لغة حكيمة، واضحة وصادقة تجتمع على أساسها كل اعتبارات المجتمع وليس العكس الذي تعمل به أغلب الأحزاب العراقية، التي أصبح وجودها وصوتها مجرد ضوضاء، بسبب ما اقترفته من مآثم وطنية ومجتمعية وكذب وتسويق وتغليب مصالحها الحزبية "على المصالح العليا للدولة والشعب الذي يفترض على الأحزاب من ناحية المبدأ خدمته وصيانة حياته باعتباره مصدر السلطات وأساسها الحقيقي.

الخطير كيف سمح هؤلاء لأنفسهم، وهم دعاة الوطنية؟ "التغطية على نوايا الاحتلال وتضليل شعبهم لقبول دستور يحتوي على الكثير من التأويل والثغرات القانونية التي تضر بمصالح العراق والعراقيين ومستقبلهم. إلا كان الأخرى بهم الخروج آنذاك في وسائل الإعلام للوقوف دفاعا عن وطنهم بوجه تمرير الدستور وكشف مساوئه وخطورته أمام الشعب العراقي؟. وكيف لهم أن يكونوا شهود زور آنذاك بامتناعهم عن قول الحقيقة من أن ما سمي "الاستفتاء الشعبي" على الدستور لم يكن إلا مسخرة. والحقيقة التي يعرفها القاصي والداني، أن سلطة الاحتلال فرضت على مجلس الحكم إبان الانتخابات

مراجعة أصل الكلام الذي يستعمله السياسيون العراقيون وكشف عوراته، ضروري للحالة المأساوية التي يمر بها العراق منذ ستة عقود، افتقد المجتمع خلالها استخدام السياسيين لغة واضحة خالية من الغموض والكذب والنفاق والتأويل. إذ طرأت على المشهد السياسي العراقي أحداث خطيرة، كان على الأحزاب والساسة التصدي لها بطريقة سياسية، قيمة "متناغمة أخلاقيا مع مبدأ الصراحة والمسؤولية الوطنية في جانبها الإداري والمجتمعي. بمعنى آخر أن تكون منسجمة مع المبادئ المختبرية المتعلقة بالمسألة، الوطنية "وبناء الدولة المدنية الحديثة، وليس، تغليب "مصلحة الحزب على المصالح الوطنية كما هو دارج لدى مجمل الأحزاب داخل السلطة وخارجها. يقودنا ذلك إلى التساؤل: كيف يحصل التقارب الموضوعي بين المجتمع والطبقة السياسية إذا لم تستطع هذه الطبقة، الحزبية "الجمع بين مفردات" لغتها السياسية "بشكل واضح وصريح لصالح الوطن ومجتمعاته؟ وماذا يميز كل هذه الأحزاب عن بعضها، عقائديا وتنظيميا، وهي جميعها غير صادقة أمام المجتمع ولا تدين بالولاء إلا للحزب وللطائفة والعشيرة وليس للوطن كما تعزو إليه وقائع أهدافها الاستراتيجية العملية والتنقيبية؟.

يشير، علم السيميائيات "إلى أن أسلوب اللغة" الكلام السردي "في الحياة السياسية العامة، قدرة لإنكفاء الغموض والتأويل والتسويق لغايات سياسية تتيح للأحزاب الأيديولوجية العقائدية سحب البساط من تحت إقدام المجتمع وتضليله بأشكال نمطية مباشرة أو غير مباشرة. وهي أساليب تتقنها وتتميز بها الأحزاب السياسية العراقية ومننسبوها داخل المحيط الحزبي وخارجه، على قاعدة ما علينا الاستفادة منه لصالح الحزب، ليس بالضرورة كشف دلالاته للعلن. ويبدو كما تشير الوقائع والأحداث المتعلقة بالحياة العامة على المستويين الوطني والمجتمعي وما يحيطهما من مشهد سياسي وإداري واقتصادي وقانوني وأمني مرتبك لأكثر من تسعة عشر عاما عجاف.

أن العديد من الأحزاب وقياداتها الفاعلة على الساحة العراقية، داخل السلطة وخارجها، لم تتعلم إن لم نقل، لم تتقن مهنة فن السياسة أو قدرة لأن تتصلح مع أجدبيات" اللغة السياسية "موضوعيا وواقعا بالقدر الكافي من الصراحة والمصادقية والوضوح. فالممارسة السياسية في إطارها النظري والعملية في الشأن العراقي مليئة بالتناقضات والتبريرات الساذجة... فعلى سبيل المثال لا الحصر، انتشرت في الآونة الأخيرة على لسان بعض الساسة المتنفذين



## العراق... و آراء الكُتاب والصحافة

## جداريات .. انتفاضة تشرين

الموافقة على مشروع قانون الموازنة الاتحادية للأعوام 2023 و2024 و2025

صوت الصحاليك

صحيفة المستقبل 14 آذار 2023

أحلام اللامي: مساعٍ لزيادة الرواتب التقاعدية للمحامين



صحيفة الزوراء 13 آذار 2023

أعلنت نقابة المحامين، امس الاثنين، تعاونها مع مؤسسة التصنيع الحربي لتجهيز المحامين بمسدسات بابل، وفيما أشارت إلى موقفها من المحتوى الهابط، أكدت وجود مساعٍ لزيادة الرواتب التقاعدية.



قد مجلس الوزراء، جلسته الاعتيادية الحادية عشرة برئاسة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وصوت على مشروع قانون الموازنة.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان، انه «ترأس رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الجلسة الاعتيادية الحادية عشرة لمجلس الوزراء، وشهدت الجلسة الموافقة على مشروع قانون الموازنة الاتحادية العامة للأعوام 2023، و2024، و2025، وإحالته الى مجلس النواب.»

وأضاف: «أكد رئيس مجلس الوزراء في مستهل الجلسة، حرص الحكومة على أن تكون الموازنة مرآة عاكسة للبرنامج الحكومي الذي صوّت عليه مجلس النواب.»

وأشار السوداني الى أن «هذه الموازنة سيجري تكرارها لثلاث سنوات، وفقاً لقانون الإدارة المالية رقم 6 لسنة 2019، والذي أجاز لمجلس الوزراء أن يقدم موازنة لثلاث سنوات، مؤكداً أن بإمكان وزارتي المالية والتخطيط إجراء التعديلات وبموافقة مجلس النواب في حال وجود تغييرات بالأرقام او أسعار النفط أو الكميات.»

وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن «هذه الخطوات قد اتخذتها الحكومة انطلاقاً من ثققتها بالرؤية والمنهج الذي تحمله، وقد حددت اهدافها مسبقاً ووضعت هذه الموازنة بتفاصيلها، وسنتهي من العملية المعطلة لكل مرافق التنمية والبناء، حيث تصاب الوزارات عادة بالشلل قبل نهاية السنة المالية، الأمر الذي يعطل العمل ثم يبدأ فصل آخر لحين إقرار الموازنة الجديدة.»

كما نظر مجلس الوزراء بحسب البيان في «الملفات والقضايا المدرجة على جدول أعماله، واتخذ القرارات اللازمة بشأنها.»

ومع قرب ذكرى فاجعة حلبجة، وافق مجلس الوزراء على «مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة في جمهورية العراق، وإحالته إلى مجلس النواب، إنصافاً لهذه المدينة، وإكراماً لشهيداتها.»

كما وافق مجلس الوزراء على «تمويل وزارة المالية مبلغ 5 مليارات دينار، إلى ديوان الوقف السني لأغراض دعم المصالحة المجتمعية، من المصروف الفعلي لديوان الوقف للسنة السابقة.»

وفي مجال الإعمار والبنى التحتية، وافق مجلس الوزراء على تكليف إحدى الشركات العامة التابعة الى وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة، لتنفيذ مشروع جسر دافوق، استثناء من أساليب التعاقد المنصوص عليها في التعليمات النافذة.»

وقالت نقيب المحامين، أحلام اللامي، في تصريح صحفي إن «هنالك تعاوناً بين النقابة ومؤسسة التصنيع الحربي، لبيع مسدسات بابل للمحامين، لأنهم من أكثر الفئات الذين يتعرضون الى المشاكل والتهديدات، حيث استشهد نخبة كبيرة من المحامين، بسبب أداء واجباتهم.»

وأضافت أن «واجب النقابة لا ينحصر فقط بالدفاع عن حقوق المحامين، وإنما تنظيم عمل المهنة، ومتابعة المحامين بضرورة اكمال واجباتهم أمام موكلهم»، مشيرة إلى أن «الكثير من الموقوفين تتحمل مسؤوليتهم الجهة التنفيذية والسلطة القضائية ومن ثم المحامي، لأنه لا يمكن لأي محكمة أن تعقد الدعاوى الجزائية إلا بحضور محامٍ، بالتالي نحن كقنابة واجبنا تسهيل الإجراءات القضائية، وذلك بالتوكل أو الانتداب.»

وحول المحتوى الهابط، ذكرت اللامي أن «النقابة لا تمنع المحامي بالتوكل عن المحتوى الهابط»، لافتة إلى أنها «تمنع المحامي الذي يتفاخر بالدفاع عن المحتوى الهابط والقصد من هذا التفاخر هو جذب الزبائن.»

وتابعت أن «بعض المحامين اتخذوا هذا الطريق بالدفاع عن بعض «الفاشيينستات والبلوكرات»، لغرض جذب الزبائن أو الدعاية لهم، وهذا الأمر منعه قانون المحاماة.»

وبشأن تقاعد المحامين، أكدت اللامي أن «هيئة صندوق تقاعد المحامين ليست من مسؤولية الحكومة، بل أن أمواله من المحامين، وبالتالي نسعى إلى أن زيادة الراتب التقاعدي، بعد تعظيم الموارد التي يحصل عليها صندوق التقاعد.»



تضامنوا معنا Solidarity with us

## دون حلول

## أمريكا تعمدت تجزئة العراق.. والميزانية تراوح في مكاتها

## صوت الصعاليك

## سياسيون عراقيون: أمريكا تعمدت تجزئة العراق ومجلس الاتحاد مغيب عن عمد

كشفت رئيس مجلس النواب الأسبق محمود المشهداني، الاثنين، عن السبب وراء عدم تشكيل مجلس الاتحاد في العراق،

ومجلس الاتحاد في العراق من المفترض أن يكون أحد الأجهزة الرئيسية للدولة العراقية. وعضء يمثلون مكونات الدولة المختلفة وهو الغرفة الثانية للسلطة التشريعية، حيث أخذ الدستور العراقي الذي صدر عام 2005 بنظام المجلسين في تكوين السلطة التشريعية بنص المادة (48) منه الذي ورد فيه: (تتكون السلطة التشريعية الاتحادية من مجلس النواب ومجلس الاتحاد). ولا تزال الخلافات السياسية التي تتمحور حول مصالح الكتل الكبرى تعيق إنشاء مجلس الاتحاد، الذي يفترض مجلساً يطبق العدالة وينهي الاحتكار.

وتشمل سلطة مجلس الاتحاد، متابعة تلك القوانين التي يتم إصدارها من قبل مجلس النواب، فوجود المجلس كان سيمنع البرلمان من إصدار بعض القوانين المثيرة للجدل ومنها قانون تمويل العجز المالي، وبعض القرارات الأخرى التي تم تمريرها في غياب الكتل الكوردية، من خلال إعادته إلى البرلمان.

وتساءل رئيس مجلس النواب الأسبق خلال حديثه "أين مجلس الاتحاد"، مضيفاً "لأن من وإجاباته حماية وحدة العراق".

ويتكون مجلس النواب من 329 عضواً يتم انتخابهم عن طريق الاقتراع العام لمدة أربع سنوات، ويتم انتخاب رئيس الوزراء من بين الأعضاء.

أما مجلس الاتحاد فيتألف من 111 عضواً، وهو الهيئة التشريعية الأعلى في العراق. ويتم اختيار الأعضاء من قبل مجالس المحافظات والمناطق الإقليمية، ويتم اختيار رئيس مجلس الاتحاد من بين أعضائه.

وتتمثل مهام مجلس النواب في صياغة القوانين والموافقة عليها، والإشراف على عمل الحكومة، والتصديق على الموازنة العامة والعقود الحكومية الهامة، بينما تتمثل مهام مجلس الاتحاد في الموافقة على القوانين الاتحادية والموافقة على الاتفاقيات الدولية وتعديل الدستور. واعتبر أن "المخطط الأمريكي جاء لتقسيم العراق ومحو العراق"، كاشفاً أن "وزير الدفاع الأمريكي لويد

أوستن ابلغ القيادات العراقية بأنه نحن نمر بمرحلة انتقالية خطيرة جداً بسبب الحرب الروسية الأوكرانية ولن نخرج من هذه المنطقة وأصبح وجودنا في العراق استراتيجي".

## \*صندوق للمحافظات الأكثر فقراً

وتابع، أنه "لأول مرة يتم إنشاء صندوق للمحافظات الأكثر فقراً وهذا الصندوق سيعالج حالة الفقر في هذه المحافظات"، مبيناً أنه "في هذه الموازنة حافظنا على دعم المحافظات المحررة وخصصنا مبلغ 500 مليار دينار لتأمين مشاريع الخدمات ودعم العوائل النازحة". ولفت إلى أنه "تم إنشاء صندوق لدعم قضاء سنجار وسهل نينوى وخصصنا مبلغ 50 مليار دينار".

## \*أسباب تأخر الموازنة

كما كشف السوداني انه "من أسباب تأخير إقرار الموازنة أيضاً كان التفاهم مع إقليم كردستان حيث تم التوصل إلى اتفاق شامل للقضايا العالقة بين بغداد وأربيل"، مبيناً أنه "لأول مرة يتم إيداع الإيرادات الكلية للنظف المنتج في الإقليم بحساب مصرفي تودع فيه ويخضع للإدارة الاتحادية".

## \*التفاهات بين بغداد وأربيل

وأوضح أن "التفاهات بين بغداد وأربيل كانت بنقاط واضحة وتؤكد مضي الطرفين نحو إقرار قانون النفط والغاز"، مؤكداً أنه "حال وجود أي خلافات بين بغداد وأربيل هناك لجنة ترفع توصياتها إلى رئيس الوزراء الاتحادي".

## \*أرقام الموازنة

وأردف أن "حصة إقليم كردستان في الموازنة تبلغ 12.6، كما ان إجمالي الموازنة بلغ 197 تريليون و828 مليار دينار على النحو الآتي: الموازنة التشغيلية تبلغ أكثر من 150 تريليون دينار والموازنة الاستثمارية أكثر من 47 تريليون والعجز في الموازنة يبلغ 63 تريليون دينار.

وأوضح أن "إجمالي الإيرادات يبلغ أكثر من 134 تريليون دينار"، مؤكداً أن "الإيرادات النفطية تبلغ أكثر من 117 تريليون دينار على أساس سعر النفط بـ 70 دولاراً، والإيرادات غير النفطية تبلغ أكثر من 17 تريليون دينار".

## \*أسباب ارتفاع الموازنة

إلى ذلك رأى رئيس مجلس الوزراء أن "ارتفاع الموازنة جاء بسبب تثبيت المحاضرين والعقود في كل الوزارات فضلاً عن المديونية"، مبيناً أن "هذا العام سيتم تسديد أكثر من 12 تريليون دينار من المديونية وهذه المديونية داخلية وخارجية وواجبة الدفع"، مبيناً أن "هناك زيادة في بعض التخصيصات ومنها الأدوية بمبلغ 300 مليار دينار ليصبح أكثر من تريليون".

وحدث في ديالى، قال المشهداني "ما يحدث في ديالى صراعات عشائرية ومراكز قوى معروفة"، مضيفاً "من تدخلت الدولة بقوة خفتت لكن حين تضعف الدولة يكون العكس".

وحول عودة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى العملية السياسية، قال أنه "يهيئ للانتخابات المقبلة والصدريين سيشاركون في الانتخابات المقبلة".

## قصة موازنة الثلاث سنوات: خطوة دستورية "نوعية" بعد انتظار طويل وأرقام "مهولة"

وافق مجلس الوزراء، يوم الاثنين 13 مارس/آذار 2023، على مشروع قانون الموازنة العامة، فيما تم إحالته إلى مجلس النواب.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان، أن "مجلس الوزراء وافق على مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية 2023 و2024 و2025، في جلسته الاعتيادية المنعقدة برئاسة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني". وأضاف ان "مجلس الوزراء قرر إحالة الموازنة العامة إلى مجلس النواب".

وأول أمس الأحد، أعلنت وزيرة المالية طيف سامي، الإنتهاء من مسودة مشروع قانون الموازنة الاتحادية لسنة 2023 وارسالها إلى مجلس الوزراء لغرض مناقشتها والتصويت عليها.

## \*تفاصيل قانون الموازنة

وبعد المصادقة عليها، خرج رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في مؤتمر صحفي، ليكشف عن تفاصيلها وينودها الرئيسية.

وقال السوداني في المؤتمر، إن "أولويات البرنامج الحكومي ستكون حاضرة في موازنة 2023"، لافتاً إلى أن "الموازنة لثلاث سنوات تدعم الاستقرار المالي ونحن أمام ثبات ذلك".

أشار إلى أنه "تم تأمين الاستحقاقات لجميع العقود والمحاضرين والشهادات العليا في الموازنة"، مضيفاً:

"وضعنا في الموازنة إجراءات عملية بينها زيادة



## وجهة نظر في قضية عراقية



احسان جواد كاظم

الأحزاب السياسية الشيعية عادت إلى عاداتها القديمة، بنش أدراج دفاترها القديمة وبث الروح في قوانين جائزة، جمدت لتعارضها مع الدستور والمبدأ الديمقراطي والقبول الشعبي، لما تعيشه من مأزق وجودي... فهي تجاهد لإيجاد مخرج لها، مستغلة ما تظنه " الدنيا ربيع والجو بديع " و فرصتها الذهبية لتمير ما تريد، لا سيما بعد التخلص من العبء الكأداء المتمثلة بشباب انتفاضة تشرين الشعبية وقمعهم، تقنياً وترهيباً، وخلو الساحة من التيار الصدري ذو الشعبية الواسعة، بعد تقاعد السيد مقتدى الصدر عن العمل السياسي ( الذين طغوا لذلك إصبعين )، ثم التصديق على القوى الديمقراطية والوطنية والجمعيات والاتحادات والنقابات والروابط المهنية وكل منظمات المجتمع المدني، واستبعادها بكل تلاونها المختلفة في صنع القرار الوطني الذي هو مسؤولية كل الفعاليات العاملة وليس فقط نواب أحزاب المحاصصة البرلمانيين الذين هناك علامات استفهام كبيرة على طريقة انتخابهم.

تعيش قوى الإسلام السياسي المتشبثة بالسلطة معضلة الحفاظ عليها.

ولأن أحزاب الإطار التنسيقي أصبحت غير قادرة على الفكك من هذا المأزق، مأزق احتمالات فقدانها السلطة وكل ما كنزته وبنته من نفوذ وامتيازات، وهي ترى بأمر عينها تصاعد مستويات الرفض الشعبي لشخصيات قياداتها وأفكارها وتوجهاتها، بعد أن جربتها وفقهتها.. لذا فهي بدأت تلجأ إلى الدفاتر القديمة، كما التاجر المفلس، بالبحث عما ينقذها من هذا المصير، بالالقاء وجذب الأنظار بعيداً عما تبيته من مخططات، فكان وقوعها على " قانون المحتوى الهابط " البانس.

وبعد أن قدموا خلال فترة حكمهم أدنى مستوى أداء هابط خلال ما يقارب العشرين عاماً وفي كل المجالات، وخاصة في المجال التربوي والثقافي، وغلق الأبواب أمام الثقافة والفن الهادفين ذات المستوى الراقي ومحاصرة المبدعين وغلق المسارح والسينمات، الذي سمح للمحتويات الهابطة من التسلل من الشباك فكانت برامج الفكاهة التافهة والاسفاف والمسلسلات غير الهادفة والروزخونيات الطائفية على فضائيات الحكومة وأحزابها، ثم بدأوا يطاردون ضحايا سياساتهم الاقتصادية والتنقيفية والتعليمية، والسيرك السياسي الذي امتنوه ومارسوه، من " الثَّغَّة الظرفاء ".

## ظل البيت لمطيرة وطارت بيه فرد طيرة!\*

تجارة ندر عليهم أرباحاً طائلة، كما لمورديهم من الجيران.

هذا القانون مفصل على مقاسهم، مقاس احزاب الاسلام السياسي فقط، فهو إذن مجرد لعبة سياسية، لأن شركاتهم في المحاصصة ليسوا معنيين بتطبيقه في مناطقهم.. عكس نظام سانت ليغو الانتخابي الذي يرغبون به باحيايه جميعهم بعد أن أسقطه شباب انتفاضة تشرين المجيدة، ومعه رئيس وزرائهم.

ومن المؤكد أن الإجراءات البنكية الاميركية لمنع فوضى تهريب الدولار لإيران، أشعرتهم، أكثر من أي وقت مضى. بهشاشة سلطتهم بعد خسارتهم مصدر قوتهم المالية. لهذا تجد أكثر قيادات الإطار التنسيقي رزاة قابعين في حضان سفيرة الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية الدافئ السيدة " ألينا رومانسكي "، مفضلين " الجهاد البراغماتي - عالي الجودة " ضد الأمريكانوس عن صيبانية أيام الكاتينوسا!

قوى الإسلام السياسي الشيعي يملؤها الغيظ، وهي ترى رئيس جمهورية إيران الاسلامية السيد ابراهيم رئيسي يدعو عدوها اللود رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي ويستقبله بحفاوة استقبالياً رسمياً، واجتماعه، من ثمة، قيادات نافذة في الجمهورية الاسلامية. وهذا يعني من بين ما يعني تبرنته من تهمة المشاركة في اغتيال الجنرال سليمان، الذي كانوا يريدون الثأر له من الكاظمي، وقد حاولوا اغتياله في بيته، فعلاً، بطائرة مسيرة.

وقد كانت دعوة الرئيسين السابقين مصطفى الكاظمي وبرهم صالح إلى طهران ضربة في مقتل، لأنها قد تعني نزوب مصادر دعمهم الأيديولوجي الفقهي بعد الانزياح التكتيكي للإيرانيين بسبب الضغوط الأمريكية والدولية..

ولم يبق أمامهم من حل سوى الاستمرار بمنهج رفض الآخر ومحاولة تركيبه، فهم لا يستطيعون مغادرة أسلوبهم الاستبدادي في الحكم بمسحته الثيوقراطية، بفرض كل ما يلائمهم وينفعهم ويضمن مصالحهم، من قرارات، وتجاهل حاجات المواطن ومصالحه ومشاعره، ولا يهتمهم كسب ثقته بتقديم الخدمات له وتحسين سبل حياته ورفع مستواه المعيشي.

انهم يتجاهلون رئيس الوزراء السيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي اختاروه ويعملون على تجاوزه وتكبيله وتحمله مسؤولية القوانين المكرسة لدكتاتورية الفكر الواحد وسلب حرية الرأي وانتقاد السلطات والشخصيات، إضافة إلى حرية التظاهر...

إنهم يريدون جرّه إلى مستنقعهم!

- مثل يُسرب عن من يحاول نهب الآخرين بالدجل والخداع، ومطيرة امرأة مشعوذة أرادت استغلال ثقة السذج لمآربها.

يُدان هؤلاء " الثَّغَّة الظرفاء " بهبوط محتويات نتاجاتهم الفيديوية، بينما هم يعكسون ويرسمون، في حقيقة الأمر الوجه الآخر لما هو سائد من رياء وتدوين كاذب، وتمردهم (السلبى) على الواقع المتردي والبيئة التي يتلونون فيه، محاولين العثور على موضع قدم لكياناتهم، لكن الأفاق مسدودة أمامهم.

لسان حالهم يردد مع الخالد مظفر النواب : " اغفروا ... كلماتي القاسية.. بعضكم سيقولُ بذينة، لا بأس، أروني موقفاً أكثر براءة مما نحن فيه !".

أرادت أحزاب السلطة، في حقيقة الأمر، بلقيتهم التي استلَّوها من تحت غبار النسيان - ورقة " المحتوى الهابط "، التذلل والأقتراب من التيار الصدري الذي يناصبهم العداء، متوسلين بالسيد مقتدى الصدر لدعم سلطتهم المتهوية ( لإنقاذ مشروعهم الإسلامي ) المزعوم من الانهيار، متأملين منه ومن تياره انتشالهم من مأزقهم. وكذلك كسب المرجعية الدينية التي أغلقت أبوابها بوجوه قادتهم الفاسدين، لخداعها بلبوس الغيرة على الدين والمذهب والقيم والشعائر الخ الخ الخ.

يشير بعض المتهمين إلى أن السبب الرئيسي وراء سن قانون " المستوى الهابط " إلى غيرتهم وحسدتهم من أعداد المتابعين لهؤلاء المدونين مقارنة بأعداد من يتابع خطابات ودروس قياداتهم المعجمة والمجاهدة الورعة... مع أن المتابعة الواسعة، التي وصلت إلى مئات الآلاف لهذه الفيديوهات ( الهابطة )، لا تعبر بالضرورة والقطع بتدني الوعي والذائفة الشعبية العامة بل هو بحث عن كل ما هو مختلف ومشاكس وفكاهي عما تطرحه قنوات وفصائيات الأحزاب الحاكمة من مواعظ فارغة ومظاهر ورع كاذبة وأدعية وبكائيات مملدة مكررة، والتشفي بها.

ثم أعادوا الحياة لقانون " حظر استيراد وتصنيع وبيع المشروبات الكحولية " الذي تم تمريره في مجلس النواب في 22 تشرين الأول 2016 ، بدعوى تحريمه دينياً والحفاظ على القيم والتماسك العائلي وغيرها من الذرائع، ليشفع لهم أمام المرجعية الدينية في النجف وتفتح لهم أبواب الرضا...

ولو سألت أي مواطن عراقي عن أسباب سن هذا القانون في القرن الحادي والعشرين في مجتمع مدني متنوع في تركيبته الاجتماعية وهوياته، يقول لك بأنهم يهدفون إلى توسيع دائرة تعاطي المخدرات بأنواعها وترويجها بين الشباب لعدم وجود نص يحرمها، رغم أن أضرارها الاجتماعية والاقتصادية أكثر ضرراً في المجتمعات من المشروبات الكحولية لأن إمكانية السقوط في حماة الإدمان عليها أسرع، لكنها

## رأي في ظاهرة عراقية

## عجبي يحاربون معاوية وكلهم معاوية



زكي رضا

بما يشبه روايات الخيال العلمي، وجدت نفسي فجأة على متن مركبة آلة الزمن كالتي جاءت في رواية هيربرت جورج ويلز، ألا أن المركبة هذه وعلى خلاف المنطق العلمي كانت مجهزة للسفر نحو الماضي. وما أن جلست فيها حتى بادرنى الربابنة العاملین عليها بسؤال عن وجهتي، نحو الماضي طبعاً. فقلت للعاملين ويهدوء كامل ونحن نعيش صراع شيعي بفيلم شجاعة ابو لؤلؤة، وسني بمسلسل معاوية في شهر رمضان القادم وكأنا في مباراة كلاسيكو بين فريقي كرة قدم، من أنني أريد السفر الى العام 652 للميلاد والى منطقة الربذة شرق المدينة المنورة تحديداً.

ما أن خرجت من المركبة التي هبطت هناك، حتى رأيتني أمام رجل وأمرأة ومعهما غلام فعرفت من أنه ابو ذر وأمراته وغلماه الذي بان على وجوه علامات الخوف والتعجب من شكل المركبة وطريقة هبوطها.

أنا: السلام عليكم يا ابا ذر.

ابا ذر: وعليكم السلام ورحمة من الله وبركاته، هل معك لي سابق معرفة، قالها متعجباً؟

أنا: لا، ولكنك وفي مكانك هذا وسبب وجودك فيه، أصبحت أشهر من نار على علم. فمن ذا الذي لا يعرف ابو ذر، ومن ذا الذي لا يعرف الربذة.

ابا ذر: أن قدومك الي هنا على ما يبدو هو لأمر جليل، فما هو؟

أنا: أريد أن تسافر معي على هذه المركبة الى النجف حيث قبر صاحبك الأمام علي ومنها الى كربلاء حيث قبر ابنه الحسين.

ابا ذر وعينه غارقتان بالدموع: هل سأشهد موته!

أنا: بل مقتله وأبنة، ولنسافر على نفس المركبة بعدها الى الخضر.

ابا ذر بعصبية ظاهرة: الخضر هذه التي بناها سارق أموال الفقراء والأرامل والأيتام معاوية بن أبي سفيان في الشام.

أنا: لا أنها ليست ت.....

ابا ذر مقاطعاً: أتعرف من أنني منفي هنا لأنني وأنا في الشام وبمواجهة معاوية كنت أخذ بظاهر القرآن وأتلو آية (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، وكنت أفت على دكة في سوق دمشق وأقول محرضاً الفقراء على

ذر بنظرة فهمت منها أن آية (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، تنطبق على هذا المعتم وأمثاله وسراة الشيعة الذين أذقوا الناس الذل والفق.

أطلقت بنا المركبة من كربلاء الى بغداد المسيية، وإذا بالفقر يسير جنباً الى جنب الناس كما الموت، وإذا بسراة شيعة علي يستقلون سيارات رباعية الدفع مصفحة ضد الرصاص خوفاً من غضب الناس، وهم الذين يتاجرون بالتشيع بقولهم (يا ليتنا كنا معكم ففوز فوزاً عظيماً). لم يتحمل ابا ذر منظر البؤس في بغداد ولا رخاء ورفاهية سكان الخضر، فطلب مني أن أطير به الى دمشق ليتحدث الى معاوية في قصره. وما هي إلا لحظات وأذا نحن بقصر الخضر في دمشق، وما أن رأى الحرس ابا ذر في باحته حتى أمتشقوا سيوفهم صارخين: أنه ابا ذر وجاء ليقتل الخليفة معاوية بن أبي سفيان. فصرخ بهم ابا ذر صرخة سمعها معاوية قائلاً: خذوني اليه فأنا لا أحمل حتى العصا التي اتكا عليها.

أمر معاوية الحرس بأدخال ابا ذر الى بلاطه وعدم الشدة في معاملته كونه كان شيخاً منهكاً ومجرداً من أي سلاح يهدد حياته، ليستقبله سائلاً إياه: ماذا اتى بك الى الشام من جديد يا ابا ذر؟

ابا ذر: جئت اليك وأنا أرى فقر شيعة علي الذي سب من على منبرك والحسين الذي قتل من قبل أبنيك يزيد على أياد سراتهم، وغنى شيعتك في الشام وغيرها من الأصفاق لأقول: يا معاوية يا من تركت سنة النبي والخلفاء وجعلت الحكم وراثته، والغدر سنة وأنت تغدر بأيتام قتلى صقن بعد اتفاقك مع الحسن بن علي وتقطع أعيناتهم، أنك لأشرف وأظهر من ساسة الخضر وسراة الشيعة في العراق، كونهم يسرقون حتى أموال فقراء شيعتهم ولم ينصفونهم كما أنصفت أنت أهل الشام...

على باب قصر في المنطقة الخضر وقف ابا ذر صارخاً: هل اذلكم على تجارة تريحون بها مالا لا يعد ولا يحصى، بلى قال القوم: دلنا يا صاحب أمامنا ولا الحسن.. حينها صرخ ابا ذر أن لا تتوقفوا عن المتاجرة بعلي

وأبناءه أيها الظلمة، وحينها نشر سراة الشيعة سيوفهم ليجزوا بها رؤوس فقراء العراق في ساحة التحرير والمطعم التركي وكراج السنك وساحة العشرين في النجف وساحة الحويبي في الناصرية وساحات وشوارع باقي مدن العراق.

يروى أن النبي محمد قال: رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده، ويبدو أن شيعة العراق وقرءاء ونتيجة ظلم ساسته ومعتميه سيكونون كما ابا ذر، يمشون وحدهم ويموتون وحدهم ويبعثون وحدهم..

\*\*\*

الأغنياء صارخاً (يا معشر الأغنياء وسوا الفقراء، بشر الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاي من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبه على الأغنياء، فلما رأى معاوية أن فعلي يصدق قولتي كتب إلى عثمان: إن ابا ذر قد ضيق علي، وقد كان كذا وكذا..).

أنا: نعم لقد قرأنا في كتب التاريخ عن مواقفك هذه، وهذا ما دفعني للقدوم اليك، كون الحرب لا زالت مستعرة بين سراة شيعة علي وسراة شيعة معاوية.

ابا ذر: الحرب بينهما قائمة لليوم، وماذا عن فقراء الناس عند الطرفين؟

أنا: نعم الحرب قائمة لليوم، أما فقراء الطرفين فهم كما فقراء العالم يعانون من الفقر والجوع والظلم والأضطهاد.

ابا ذر: هلا تأخذني بمركبتك هذه عند معاوية في قصره الخضر بالشام، لأحرض الفقراء عليه من جديد.

أنا: نعم، سأخذك اليه لكنني أود أن تأتي معي أولاً الى النجف وكربلاء حيث قبر علي وأبنة الحسين ومن ثم الى الخضر في بغداد حيث سراة شيعة علي.

ابا ذر: أسراة الشيعة يعيشون في الخضر؟!؟

أنا: بلى يا ابا ذر، والله لخضرانهم أغنى من خضر معاوية.



كانت المركبة في طريقها للهبوط في مدينة النجف الأشرف، وإذا باباً ذر يسألني عن قبة مذهبية ينعكس نورها نحو السماء، فقلت له وأنا أنظر الى وجهه لأتعرف على ردة فعله: أنه قبر إمام الفقراء والأيتام والأرامل والمساكين، أنه قبر الأمام علي بن أبي طالب. فلطم ابا ذر وجهه وصاح، يا صاحبي يا أمير المؤمنين أرك تنن من ثقل الذهب على قبرك. وما أن نزلنا الى الأرض وسط المدينة حيث الفقر ينشر أجنحته على الأطفال الفقراء والعراة حتى صرخ بي ابا ذر، أن أعدي من حيث أتيت فقد سرق سراة الشيعة ومعتميمهم أمامهم وفقراء وأرامل وأيتام شيعته.

في كربلاء تركز نفس المشهد، ألا أن ابا ذر وقف مبهوتا وهو يرى معتم شيعي يجمل الفقر في عيون الفقراء، وهو في أبهى حلة فنظر الي ابا



## آراء حرة

## مستقبل العراق على كف عفريت



د. محمد الموسوي

لدولة مجاورة خاصة وان ادارة البنك المركزي سلمت من جديد لنفس المدير المسؤول عن مزاد العملة لسنوات طويلة سابقة ولي ينطبق عليه المثل الشعبي المعروف " سلم البزور شحمه" .

لقد تراجع الوضع السياسي بخطوات واسعة وللوراء حيث تشكلت الحكومة الحالية قبل اكثر من مائة يوم وفق اسس الطائفية المحاصصة البغيضة شأنها شأن جميع الحكومات التي سبقتها بعد ان تاخر تشكيلها لمدة عام وعلى اثر صعود 73 شخصا من المرشحين الخسرانيين في الانتخابات الاخيرة واحتلوا مقاعد برلمانية لا تعود لهم وهم غير شرعيين ولذلك يعتبر البرلمان فاقدا للشرعية ولذلك لا نستغرب ان نجد رئيسه يتصرف وكان البرلمان هو مزرعته الخاصة ولم يصدر هذا البرلمان المسخ اية قوانين تخدم الناس وليس هذا فحسب بل ان العشرات من النواب يحملون شهادات مزورة ولا يتجاوز تعليمهم الحقيقي مرحلة المتوسطة وهذه الحالة لا تنطبق على النواب فحسب بل على الكثير من الوزراء والمسؤولين وهدفهم مواصلة تدمير العراق لان ولائتهم للدول المحيطة وبعيدين كل البعد عن اية وطنية عراقية حقيقية .

منذ تشكيل الحكومة الحالية تحاول اقسام ماجورة وابواق عالية تسويق رئيسها الذي هو في واقع الحال احد اتباع "مختار العصر" على ليس فاسدا وذو خبرة (كذا) والصحيح انه تسلم مسؤولية العديد من الوزارات في زمن زعيمه ولكن لا تعرف اية انجازات حقيقية لتلك الوزارات في عهده اما في الوزارة الحالية فمن انجاراته اطلاق سراح المتهم الرئيسي لسرقة القرن كما يسمونها لان سرقات زعيمه في فترة ولايته يعتقد انها وصلت الالف مليار دولار نصفها مفقود ولا يعرف احد كيف تبحرت خاصة وانه لا توجد حسابات ختامية لكافة الميزانيات السابقة منذ 2006 ولحد الان .

أخيرا وليس اخرا واصلت العديد من الميليشيات المسلحة اطلاق الصواريخ والقصف بالمسيرات للعديد من المواقع في اربيل اضافة الى استهداف القواعد والتواجد الامريكي قرب الحدود السورية سوية مع اتهامات قوى الاطار للحكومة السابقة بالعمالة والولاء للمحتلين الامريكان ولكن ما ان شكلوا الحكومة الجديدة حتى تبحرت كل الادعاءات السابقة واخذوا يتسابقون في تقديم الولاء والطاعة للقوات الامريكية الصديقة مما كشف زيف ادعائهم وحرصهم على استقلال وسيادة العراق .

لذا يبينغي ان نسال اليس من حقنا ان نشخص كون مستقبل العراق على كف عفريت .

ارغمتهم على اصدار قانون جديد كان اساسا للانتخابات الاخيرة التي خسرت فيه قوى الاطار الشعبية خسارة مدوية والتي قال فيها الشعب العراقي كلمته بمقاطعة تجاوزت 80% ولكن وبالرغم من ذلك نجدها الان وبالتحالف مع بقية الشلة الطائفية والعنصرية تحنكر السلطة وتقوم بتدوير نفس الوجوه الكريهة الفاشلة التي فقدت صلاحيتها منذ امد طويل ولم تعد تصلح للاستعمال رغم انها فاشلة وفسادة من الاساس . ان المخاوف الرئيسية متأتية من ان تستخدم ذريعة المحتوى الهابط والاسانة للذوق العام في تكميم الافواه ومحاربة حرية الرأي وقمع الاراء التي لا تعجب الزمرة الحاكمة .

ان العودة لاستخدام سانت ليغو يعني العودة للوراء وتجاهل التضحيات التي قدمها شباب الانتفاضة باستشهاد اكثر من 800 شاب وشابة اضافة لثلاثين الف معوق في وقت لم تقدم حكومة الكاظمي السابقة سوى الوعود الكاذبة والكلام المعسول ولم تحقق في جرائم القناصة والقتلة ولم تقدم حتى مجرما واحدا للمحاكمة على قتل شباب الانتفاضة رافعي شعار "نريد وطن" اما الحكومة الحالية فلم نستمتع منها حتى لو عود لانها تمثل المتهمين بالقتل والاعتقال اصلا وليست ببعيدة عنا حادثة اختطاف الناشط المدني وداعية الاهور السيد جاسم الاسدي وتعرضه للتعذيب البشع



طيلة 15 يوم قبل اطلاق سراحه دون تقديم المجرمين الذين قاموا باختطافه والمعروفين لدى وزارة الداخلية لاية محاسبة ولازال في نفس الوقت مصير السادة مازن عبد اللطيف وتوفيق التميمي الذين جرى اختطافهم قبل ثلاثة سنوات مجهولا لحد الان اضافة للعشرات من جرائم الاغتيال والاختطاف لشباب الانتفاضة والمستمرة لحد الان اضافة لالاف الدعاوى الكيدية.

توجد الان وفرة مالية بسبب الارتفاع النسبي لاسعار النفط مما ساعد الحكومة الحالية على محاولة رفع قيمة الدينار امام الدولار ورغم غلق مزاد العملة بتدخل مباشر من البنك الفيدرالي الامريكي الا ان مواصلة بيع حوالي 300 مليون دولار يوميا للمصارف والبنوك المشبوهة الخاصة لازال مستمرا والمعروف ان معظم تلك الملايين من الدولارات تهرب

هناك مثل انكليزي في علوم برمجة الحاسوب يقول:

Garbage in garbage out- or GIGO

بتعبير اخر اذا كانت المدخلات للبرنامج زباله فالمخرجات ستكون حتما زباله ولذلك كيف يمكن ان نتوقع نتائج مغايرة عند تشكيل الحكومة قبل ما يقرب مائة يوم بعد شلل العملية السياسية لعام كامل وعلى نفس اسس المحاصصة والطائفية الاثنية الكريهة التي عاني منها العراق ولازال يعاني منذ عام 2005 ولحد الان .

عند تشكيل الحكومة السابقة عقب انتفاضة تشرين عام 2019 كان البعض يعتقد بوجود بصيص من الامل بسبب الوعود المعسولة التي اطلقت والتي تبين لاحقا انها مجرد اكاذيب رخيصة خاصة بعد ان وجدنا الان ان رئيسها ومستشاريه يلاحقون اليوم بتهم الفساد وخاصة دورهم فيما سمي بسرقة القرن ومسؤولها الاول نور زهير الذي "تفضلت" الادارة الحالية باطلاق سراحه بكفالة !!

تحاول السلطة الحالية الهاء الناس بقضايا ثانوية بالنظر لفشلها المتواصل على كافة الاصعدة في تحقيق اي مطلب يذكر على صعيد اصدار القوانين او تلبية حاجات المواطنين الخدمية الاساسية كالكهرباء والصحة والتعليم وكذلك فشل مجلس النواب في تشريع القوانين الهامة كقانون النفط والفشل طبعاً مترامك طيلة اكثر من عشرين عاما ليلجأوا اليوم الى القانون 111 لسنة 1969 وهو احد قوانين دولة الدكتاتور الطائش والمخالفة كلياً لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان التي يتشدد بها النظام الحالي وكل ما قاموا به تحت مزاعم محاربة المحتوى الهابط هو القاء عدد من البسطاء السذج في السجن دون تحذير مسبق او توعية حقيقية في ان المحتوى السياسي الهابط الذي تلوك به السنة السياسيين المتنفذين من نواب ووزراء وزعماء الاحزاب الطائفية والقومية في مجالات التحريض الطائفي والفساد والكذب بعيد كل البعد عن المحاسبة .

ان احدى القضايا الاساسية التي يحاولون تمريرها هو الرجوع لقانون انتخابي يعتمد على سانت ليغو المعدل الذي سبق وان استخدموه في العديد من جولات الانتخابات السابقة قبل انتفاضة تشرين 2019 التي

## فلسفة السخرية وقهر الواقع

## شؤون عراقية مترابطة

البنك المركزي يوافق على تجديد  
رخصة شركة الاموال لخدمات الصيرفة  
الإلكترونية

اعلن بنك المركزي، الثلاثاء، الموافقة على تجديد الرخصة الممنوحة لشركة الاموال الصيرفية الإلكترونية.

وذكر البنك في بيان تلقته "الاقتصاد نيوز" أنه "إستناداً إلى قرار مجلس إدارة هذا البنك رقم (30) لسنة 2023 ، حصلت الموافقة على تجديد الرخصة الممنوحة لشركة الاموال لخدمات الصيرفة الإلكترونية استناداً لأحكام المادة (7/ثانياً) من نظام خدمات الدفع الإلكتروني للأموال رقم (3) لسنة 2014".

واشار الى ان ذلك "شريطة الالتزام بأحكامه والتعليمات والضوابط الصادرة من قبل هذا البنك".

الرصافة تصدر احكام مختلفة بحق  
78 شخصاً لفتحهم مراكز تجميل  
غير مرخصة

أصدرت محكمة جناح الرصافة المختصة بقضايا النزاهة وغسيل الاموال والجريمة الاقتصادية في رئاسة محكمة استئناف بغداد الرصافة احكاماً مختلفة بحق 78 شخصاً لفتحهم صيدليات ومختبرات ومراكز تجميل ومساج بشكل غير قانوني خلال العام الماضي.

وذكر اعلام القضاء في بيان تلقاه / المركز الخبري الوطني ان "المحكمة اصدرت خلال عام 2022 احكاماً مختلفة تراوحت ما بين الغرامة والحبس بحق (78) شخصاً لفتحهم صيدليات ومختبرات ومراكز تجميل ومساج دون الحصول على اجازات قانونية من الجهات المعنية".

وأضاف أن "هذه الاحكام توزعت على (27) شخصاً لفتحهم صيدليات دون الحصول على اجازات قانونية وتم الحكم عليهم وفقاً لاحكام المادة (50) من قانون مزاوله مهنة الصيدلة رقم (40) لسنة 1970، اضافة الى الحكم على (17) شخصاً لفتحهم مختبرات بشكل غير قانوني من القانون اعلاه".

واوضح ان "المحكمة اصدرت احكاماً بحق (21) شخصاً لفتحهم مراكز تجميل دون الحصول على اجازة رسمية، فيما حكمت على (13) شخصاً لقيامهم بفتح مراكز مساج".

وبيّن بان "الاحكام صدرت بموجب قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981".

لص يسرق 13 مليون دينار من احد  
المنازل

تمكنت مكافحة إجرام بغداد، اليوم الثلاثاء ، القبض على متهم بسرقة 13 مليون دينار ومخشلات ذهبية من داخل دار.

وذكرت اجرام بغداد في بيان تلقاه /المركز الخبري الوطني، ان "مفارز مديرية مكافحة إجرام بغداد، مكتب الحبيبية لمكافحة الإجرام تمكنت من إلقاء القبض على متهم لقيامه بسرقة مبلغ مالي قدره 13 مليون دينار عراقي مع مخشلات ذهبية من داخل دار ضمن منطقة الحبيبية شرق بغداد".

وبينت المديرية انه "تم التحقيق مع المتهم واعترف صراحة عن قيامه بسرقة المبلغ المذكور من داخل الدار دونت أقواله بالاعتراف ابتدائياً وقضائياً وقرر قاضي التحقيق توقيفه وفق أحكام المادة ٤٤٠ من قانون العقوبات".



جريمة ملجأ العامرية ارتكبتها الجيش الأمريكي  
وتجاهلتها حكومات الاحتلال

مبيعات البنك المركزي تتجاوز نصف  
مليار دولار في اسبوع

لغت مبيعات البنك المركزي العراقي الاجمالية من العملة الصعبة للدولار خلال الأسبوع الماضي أكثر من نصف مليار دولار.

وبحسب بيانات البنك فإنه باع خلال الأسبوع الماضي للأيام الخمسة التي فتح بها المزاد وابتداء من يوم الاحد ولغاية الخميس مقدار 591 مليوناً و316 الفا و840 دولاراً بمعدل يومي بلغ 118 مليوناً و263 الفا و368 دولاراً مرتفعاً بنسبة 63.82% عن الأسبوع الذي سبقه.

وكانت اعلى مبيعات للدولار خلال الأسبوع الحالي كان ليوم الاحد حيث بلغت المبيعات فيه 219 مليوناً و 978 الفا و 420 دولاراً، فيما كانت أقل المبيعات ليوم الثلاثاء التي بلغت فيه المبيعات 61 مليوناً و582 الفا و784 دولاراً.

وذهبت المبيعات ذهبت على شكل نقدي وحوالات للخارج لتمويل التجارة الخارجية، فيما بلغ سعر بيع الدولار المحول لحسابات المصارف في الخارج، اضافة الى البيع النقدي 1460 ديناراً لكل دولار.



## تنويه مهم!!

## الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يوجد به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. أو
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية..

بيد أننا ننشر المقالات "الثقافية والفنية والسياسية والفكرية" التي لا يتجاوز حجمها (أكثر من 1500) كلمة في الموقع والصحيفة) إن كان غير ذلك فستنشر على حلقات في الصحيفة أو كاملة في الموقع فقط.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

## وطن مهزوم....

كفاح الزهاوي

في قيلولة الشفق  
ارى شعلة الحرائق  
تمتد نيرانها على مدى النظر  
فتحرك الذكريات البعيدة  
لتطفو على بحر آلامي  
انه الحلم القديم الجديد  
يتسلق كالشبح اكتافي  
أأمل نفسي في وحشة الطبيعة  
قدماي تثبتان في مكانهما  
كالمسمار  
صوت يتناهى من مكان ما  
حسبت من يناديني باسمي  
صراخ ينبثق من عمق التراب جروح  
تعبنا من ظلم الزمان  
ومن اهانات لدماننا النازفة  
وتضحياتنا من أجل الحرية  
الى متى يبقى الوطن مهزوماً  
والشعب تحت السياط مهاناً  
وقفت مشدوهاً من هول الخجل  
أصابني البكم



لا املك تبريراً في الرد على  
تضحياتكم

سوى انها ذهب هباءً منثورا  
وشقاء لنا نحن الأموات الأحياء  
الضمير حذفت من قواعدا اللغوية  
اليوم احتل المال منصة الأخلاق  
يتهافت الجميع لا لبناء الوطن  
فأملاء الجيوب على حساب الشرف  
غدا ثقافة اللصوص منهجاً في عالم  
السياسة

## لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

## الصعاليك

"رصد الاحداث الامنية والاجتماعية  
والسياسية الدامية في العراق  
ونشرها، مهمة كل وطني غيور على  
بلاده.. الرأي العام في كل مكان،  
عليه ان يعرف ماذا يجري في بلاد  
الحضارة والارث الثقافي."



## الأمس واليوم



في الوقت الذي يبدو فيه مسلسل قتل  
المتظاهرين، في الاحتجاجات العراقية  
مرشحا للاستمرار، يبرز سؤال ربما  
ليس من السهل العثور على إجابة له  
وهو من المسؤول عن قتل هؤلاء  
المتظاهرين؟، في ظل نفي السلطات  
الأمنية، أن تكون هي من تقوم بذلك،  
وإلقاء عدة أطراف بالمسؤولية عن قتل  
هؤلاء المتظاهرين، على جماعات  
مندسة توصف دوما بأنها ملثمة.

أن سقط هذا العدد من القتلى، في  
صفوف المتظاهرين، جاء عقب اتفاق  
بين الكتل السياسية العراقية، لإبقاء  
السلطة الحالية، حتى لو استدعى الأمر  
استخدام القوة لإنهاء الاحتجاجات،  
خصوصاً بسبب الضغوط السياسية من  
إيران.

## الأسطورة في الشعر العربي الحديث

وليد عويد حسين



” يعد الفن الأسطوري بكل رموزه وفنونه وآلياته من أهم وأبرز الآليات المنتجة لجزء كبير من شعرية الحدائث التي حاول الشاعر العربي الحديث الحديث توظيفه في تجربته الشعرية “

النص من الخلود في ذهن المتلقي، فضلا عن أن الشاعر يلجأ إلى استثمار الرموز الأسطورية لأجل رسم ملامح فكرة معينة تدور في ذهنه ومن ثم التعبير عنها وقبولتها بقلب جديد بغية إيصالها إلى متلقي النص، تلك الفكرة لا يمكن للشاعر التعبير عنها بواسطة التصريح لأسباب كثيرة منها خوفه من التسلسل الفئوي أو العرف الاجتماعي لاسيما إذا كانت الفكرة المراد التعبير عنها ذات منحى سياسي أو عاطفي لذلك يلجأ إلى استثمار الرموز الأسطورية.. يقول السياب:

أيها المنقض من اولمب في صمت المساء.  
رافعا روعي لأطباق السماء.

رافعا روعي ((غينميديا)) جريحا.

صالبا عيني((تموزا)) مسيحا.

أيها الصقر الإلهي ترفق.

إن روعي تتمزق.

إنها عادت هشيما يوم أن أمسيت ريجا.

.....

إن السياب حاول التعبير عن ذاته من خلال صور الاساطير الماثلة في النص، أراد التعبير عن فكرة التضحية والمعاناة التي عاشها طوال حياته حتى صار ضحية الآخرين، متحملا عذاباتهم وما يأتي من ورائهم لذلك عمد إلى اختيار رموزه الأسطورية بدقة عالية وتوظيفها لبناء ملامح هذه الفكرة وهي أسطورة غينميديا الشاب اليوناني الذي ذهب ضحية نزوات الآلهة التي أرسلت ذلك الصقر الجارح ليختطف غينميديا ويأتي به إليها، والاسطورة الثانية تمثلت في رمز تموز الذي تقول الخرافة أنه ذهب ضحية الآخرين حين أرسلوه إلى الغابة لقضاء حوائجهم فمزقه الخنزير البري بأنيايه، ومن ثم أسطورة المسيح الذي تعرض إلى الصلب بسبب خطايا قومه فصار هو الآخر ضحية، ومحصلة القول أن السياب أصبح حاله حال هذه الاساطير جريحا مثل غينميديا ممزقا مثل تموز مصلوبا مثل المسيح.. مهشما بعد أن أمسى ريجا.. تماما مثل أولئك...

## الهوامش

(1) ينظر: أسطورة الموت والانبعاث في

الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق

الأدنى، بيروت، لبنان، 1974، 7.

(2) ينظر: مضمون الأسطورة في الفكر

العربي، أحمد خليل، دار الطليعة،

بيروت، لبنان، 1973، 160-259.

تواصل فعل البقاء والصمود وهي الحال نفسها تماما التي قصدتها درويش وحاول التعبير عنها بواسطة هذه الأسطورة وهي أن الشعب الفلسطيني الصامد كلما استشهد منه مناضل انبعث منه مناضل آخر يواصل مسيرة البقاء والحياة والصمود.

وهنا يورد درويش إشارة ضمنية أخرى مفادها أن الشاعر العربي على جهة العموم والشاعر الفلسطيني على جهة الخصوص لا يقف لينعي حضارة تموت بعد الهرم. بل هو في الحقيقة يبشر بولادة جديدة.(1)

يوظف الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي جانباً مهماً من جوانب الفن الأسطوري القديم بغية إنتاج شعرية جديدة ملغمة بالغموض ومتخمة بتلك الغنائية الحزينة فيما يوظف أسطورة (عشتار) من أجل بناء مشهد (الحياة والموت والانبعاث) يقول في إحدى قصائده:

حيث تنشق البذور

ترضع الدفء من الأعماق تمتد بذور

لتعيد الدم للنبع وماء النهر للبحر الكبير

والفرشات التي حقل الورود

فمتى عشتار للبيت مع العصفور والنور تعود؟

فالشاعر في هذا النص تتجلى فكرته من خلال آلية الحضور/الغياب - الموت/الحياة - فهو يحاول تصوير مشاهد الموت والدمار والإرهاب الحديث من خلال العودة إلى الأساطير القديمة (عشتار- تموز) يقدمها برؤية صوفية حديثة، فهو يقول كما أن عشتار حين تموت ستقوم بولادة تموز من رحمها كما يولد النهر الصغير من البحر الكبير ثم يعود إليها ويتحد ويذوب في جسدها لتقوم حياة جديدة بالانبثاق مرة أخرى بقلب جديد، وفحوى مراد البياتي هي التعبير من خلال توظيف رمزية أسطورة عشتار وتموز عن الفكرة الصوفية القديمة الضاربة في عمق الموروث الإسلامي المعبرة عن فكرة اتحاد ذات الإنسان الصوفي بالذات الإلهية الخالقة لأجل تكوين حياة جديدة منبعثة من تحت ركام الحياة القديمة المتمثلة بموت الإنسان الحتمي بعد حياة طويلة أو قصيرة.(2)

على الجانب الآخر يحاول الشاعر السياب توظيف الجانب الأسطوري القديم بقلب شعري حديثي معاصر بغية إنتاج نص شعري جديد من خلال حضور النسق الأسطوري في النص الشعري بكل تداعياته في صناعة الصفات الجمالية التي تمكن

يعد الفن الأسطوري بكل رموزه وفنونه وآلياته من أهم وأبرز الآليات المنتجة لجزء كبير من شعرية الحدائث التي حاول الشاعر العربي الحديث توظيفها في تجربته الشعرية الحدائية لإنتاج شعرية جديدة خارجة عن مألوف القصيدة العربية الكلاسيكية، فالشاعر يعمد إلى رموز قديمة ضاربة في عمق التاريخ وليس لها علاقة بالفن أو الشعر لكنه يعمد إليها بإعطائها صفة جديدة غير صفاتها الثابتة، ومن ثم يضعها في ثنائيا النص بغية إنتاج معنى شعرياً جديداً يعبر من خلاله الشاعر عن فكرة غائبة في ذهنه يكون الرمز الأسطوري أفضل آلية للتعبير عنه وإيصاله بأقصر الطرق إلى متلقي النص، من ذلك قول الشاعر محمود درويش في قصيدة (أيام الحب السبعة) :

الثلاثاء: عنقاء

يكفي مرورك بالألفاظ كي تجد

العنقاء صورتها فينا، وكي تلد

الروح التي ولدت من روحها جسدا...

لا بد من جسد للروح تحرقه

بنفسها ولها، لا بد من جسد

لتظهر الروح ما أخفت من الأبد

فلنحترق، لا لنشيء، بل لننتحدا ! .

إن الفكرة الماثلة في هذا النص المنتجة شعرياً بواسطة رمز العنقاء الأسطوري تفيد التعبير عن صورة الصمود والبقاء والتجدد والانبعاث من تحت رماد الموت والولادة الجديدة المختلفة المنتصرة على قهر الموت وشدهته، وهذه الولادة وذلك الصمود إنما هو في حقيقته لا يعبر عن شخص الشاعر وحده فحسب، بل هو من باب إطلاق الخاص على العام وإرادته به، أي أن الشاعر أراد التعبير عن فكرة صمود الشعب الفلسطيني المقهور وانبعائه كل مرة من تحت رماد أنقاض الدمار التي تخلفها آلة الحرب الصهيونية، وأنه شعب متجدد لا يقهر بالموت ولا يهزه دمار المنازل. وقد استخدم درويش رمز اسطورة طائر العنقاء الفينيقي على وجه التحديد لعدة أسباب منها - هذا الطائر - الخرافي الأسطوري خارجاً في أصل أسطوره من أرض كنعان (فلسطين) لذا فقد وظفها درويش للتعبير عن بلاده على وجه الخصوص، والسبب الآخر أن طائر العنقاء تقول أسطوره أنه طائر متجدد يعيش ألف عام ثم قبل أن يموت يخرج جزء منه متجهاً إلى الظل لكي تنبعث منه عنقاء أخرى



## ورود انتظرت من يهدئها!



لغشاء البكارة، ودافع عن قانون الاحوال الشخصية الجعفري رغم مصادرتة للكثير من حقوقهن ككائنات بشرية مثل حضانة طفلها بعد الطلاق وحق الميراث بعد موت زوجها او أبيها... منهن من تواطأن في تقنين نكاح القاصرات... ونائبة برلمانية منهن نادت بمبدأ القتل الطائفي على أساس 7 × 7... وتوزيع الكعكة ( الوطن وثرواته ) بين المنتصرين. ولا يدخلن الجنة الا معدودات !

لكل ما سبق أصبح الاحتفال بمناسبة تخلد كفاحات المرأة ضد الامتهان والاستغلال وتؤكد على قيمة العمل، رجس من عمل الشيطان، وتقليد أعمى للغرب.

ربما هناك في العراق من يفضل استيراد منتوجاً آخر من هولندا، أكثر مردوداً من ورودها الملونة !!!



مستغليهن، وإعطائه القيمة... فهي اذاً مناسبة كفر.

ذكرتني المناسبة لحادثة، من الايام الخوالي، حدثت لصديق عاشق كان في موعد مع صديقتها في حديقة الزوراء ببغداد، ولأنه طالب ومن عائلة كادحة، انتهز فرصة تأخر حبيبته ليقطع بعض الورود المترامية حوله، ليهدئها لها. لسوء حظهما، كانت شرطة آداب سيء الذكر خير الله طلفاح خال الحزب والثورة وصادم حسين، بشدة واحدة، متربصة بهما.

بعد أن ساقوهما إلى الأمن العامة للاستجواب، ركزوا طبعاً على ظروف لقائهما بشخص غريب ( حبيبها )، لكنهم انتبهوا إلى انها تضم باقة ورد مسروقة... لا وبمناسبة عيد المرأة الذي يحتفل به الشيوعيون.. فتحول الاستجواب من منحاه الاجتماعي إلى السياسي.

السائد اليوم هو الفكر الظلامي الرجعي، فكر الدواعش، فكر خير الله طلفاح الذي يكره كل مظهر من مظاهر الجمال.. رقة الورد وشذاه. ولا يرى في المرأة سوى شيطاناً للإغواء.. جميل ولكن ملعون.



يتوق لها ويجاهد ليمتلكها وعندما يظفر باحداهن بلحظة متعة عابرة، فالف عفارم على غزوته المظفرة وقنوحاته الذكورية... فهي أولاً وأخيراً خلقت لذلك. تبقى عورة وناقصة عقل ودين، تتلاعب بها العواطف والنوازع المتناقضة التي جُبلت عليها. وهي مجرد ضلع رجل مكسور. يجب الحجر عليها، وتعويدها على الضرب وإعطائها العين الحمرا - عين التنين، لكي لا ترفع صوتها امام معيها ومستنتها والقوام عليها. ومبطللة صلاة المؤمن لو مرت أمامه، حالها حال المبطلات الاخرى من الكلاب والحمير.

اضافة الى ما ظهر من داعيات تقنيات، عدوات بنات جنسهن.. دعونَ إلى تعدد الزوجات واحتضان الضرائر، وجعلن من حجابهن رديفاً



احسان جواد كاظم

”بقيت ورود 8 آذار يوم المرأة العالمي يتيمة في مزهرياتنا تنتظر من يهدئها لحبيبة، لأم او لأخت... ولا من أحد سأل : " عمي يا بيع الورد... كلي الورد بيث.. ". ولا من سمع مناجاة الأخطل الصغير بشارة الخوري ومعه الموسيقار محمد عبد الوهاب للورد : " يا ورد مين يشتريك وللحبيب يهديك..؟ "“

مرّ عيد المرأة العالمي دون احتفاء يليق به على المستوى الرسمي والشعبي، إلا من مجاميع العشاق والمتورين والشيوعيين.

في حقيقة الأمر لا توجد عندنا تقاليد تقديم الورد في المناسبات، فرغم أن العراق بلد زراعي ( كان )، تنتشر في أنحاء الازاهير والشجر والمياه الا أن استيطان الطبع البدوي بعد غزوة الحملات الايمانية، هوى بالذائقة العراقية إلى أدنى مستوياتها، جفف كل منابع الطراوة والرقة في النفس العراقية، لولا عناد شعراء العراق في صياغة أجمل صور الحب والجمال والرقة.

قد يقدم عاشق مغرم وردة ندية لحبيبته في ثمة لقاء، ولكن الأمر ينتهي عندما ينال مراده ويتزوجها، الا القليل !

العوامل المتحضرة تطبعت بعادة إهداء باقات الورد بالمناسبات المختلفة كالأعراس واعياد الميلاد وعند عيادة مريض أو حتى وضع إكليل من الزهر على قبر عزيز وإيقاد شمعة.

عندنا... يحاصرون، من الأساس، الاحتفال بهكذا مناسبة تذكر نساننا بأسباب اعتماد هذا اليوم كعيد عالمي، ودور فريناتهم من نسوة نيويورك العمالات واضرابهن البطولي ضد

## التمثل المقلوب



علام عبد الهادي

نم قرير الوهم  
واشرب نخب أوسمة التتلك..  
واقطف فطير المثلث المقلوب  
أشعل النصل من زيت دمك قربانا  
ينز صديد قلنسوة  
بالت عليها استير  
إبان عرس البيغي...  
والحادي عقال تنامي على الرضاع  
في صحراء تيه..  
نم رغيد الانطواء في لحاء جبة الحاخام  
واقرا مزامير الكنيس  
على كأسك المفلوج  
وقد صار قفاك فمك  
مادمت عيبا كصيضان المدجنة..  
لم تع أن الذي (سماك)  
أديبا..  
أو أغدق الأوصاف عليك..  
لصا..  
طوب الأوباش جميعا عبيدا  
طوع يديه  
ليأكل ماتبقى من أبيض  
ومن ذاكرة  
ومن لغة  
ومن ماء وفل  
وما ترك المسيح من إنجيل  
وبشرى  
ليحرق أسمال الهوية  
وما... القرآن بمنأى  
وأنت.. في بلاد المطحنة تلوك  
الشعير قمحا  
وتحسب التبن اسفارا  
إلا أنك أسلست رأسك للمقصلة  
تتلو تعاويد الغزال  
عل الذي أبذل جلدك  
الناعم بفرو الأتان  
يبقي عليك جروا يلحق كعب الحسان..  
وأنت لم تع أن الذي أسماك  
أديبا.. شاعرا ، أو شاعرة..  
حتى آخر  
حرف في المهزلة..  
كان يشرى شرف المعنى منك  
وينفتك فيك لعاب راشيل  
فيغدو الصوت خوارا  
يمر من سرور سالومي ..  
وأنت منتشى كطاوس  
يخال أوسمة الخواء  
نياشين جنرال بعد فتح عظيم..

## قصة... فات الأوان



سامر خالد منصور

وذات رحمة سماوية جلست مينيرفا<sup>1</sup> تتأمل  
التمثال من فوق العنان ، وقد ساءها أن الظلّ  
العماق أثقل الأرض وجفف دماءها ، فحدثت  
نفسها قائلة: لعلني إذا تناولت ريشة من العنقاء  
الجائمة على كتفي ، وقطفت ساق سنبلية من  
تاجي ، فيرمث الثانية على الأولى ، و رسمت  
على وجه التمثال الأعمى الموضوع الذي ينبغي  
أن تكون فيه المحاجر والمقل ، لعلني أستطيع  
أن أجعله يُبصر..

وهابت بأبوللو<sup>1</sup> أن اشد من ورائي وداعب  
قيثارتك النورانية ، حتى دنت سحابة مضيئة  
هي اتلاف كل روح حكيم ، وأمطرت  
السحابة - حيث خطت ريشة العنقاء - جيرا  
قطراً فقطراً حتى غدا التمثال بصيراً ، ومع  
كل مرة ضربت عيناه فيها قطرة جبر ، تصدع  
الجسد وشفّت عن جوهره عظيمة فيه ، فعبه  
شعاع الشمس فزحاً يمد في لون كل ملون  
وشدو كل شاد ، وعذوبة كل عذب ، وخضرة  
كل أخضر دفاق . ثم وثب ما كان تمثالا إلى  
الأجرام والأقمار يُحييها .. حتى بات كل ما  
حولهُ خضرة ، كبيرة فيها حبات الندى ،  
وشربت زرقاة عجيبة ظلام الكون رشفة  
فرشفة ، حتى أضحي هذا المخلوق أشبه  
بسفينة تحمل ما سواها من حياة إلى أجرام  
الكون حولها.



سقطت مينيرفا الحاملة عن العنان فأيقظتها  
دغدغة الهواء وما أن وطأت الأرض حتى  
همّت تبحث عن التمثال تريد لروباها تحقيقاً  
لكنها أسرفت في الحلم فتأخرت ، لفرط ما  
تكاثفت الظلال تبدد الأصل !

ليس لك الآن يا مينيرفا إلا أن تتمزقي تحت  
ثقل الظلال المُكدسة ، إنه ليلٌ ليس بعده فجرٌ  
جديد ، ليس بعده جديد ! إنه ليلٌ نبت من  
الأرض من نهضة الظلال ! وظلام العمى لكل  
مُبصرٍ حولهُ هو العقبي والمال .

<sup>1</sup> إله البحر.

<sup>2</sup> تسمى أيضاً دسكورديا (ومعناها نزاع) أو أيتيه .

<sup>3</sup> ربة الحكمة وآلهة الروح الأعلى المقدس وفق الميثولوجيا الإغريقية.

<sup>4</sup> إله الشعر إله الموسيقى .. لديه قيثاره أوتارها من نور وفق الميثولوجيا الإغريقية.

ذات فجر هبطت الآلهة من ذرا الأولمب إلى  
الأرض وانبتت تلهو فكان أن صنع أحدها  
حيواناً ضخماً له أنفٌ طويلٌ طويلٌ وسماه  
الفيل .. وصنع آخرٌ حيواناً يشبه الغزال لكنه  
أضخم بكثير وله عنقٌ طويلٌ طويلٌ وسماه  
زرافة ، وكان من لهو الآلهة ما هو رمادي  
وبني وأخضر و ما دبّ وزحف وطار وما  
اعترش واقترش في جنبات الأرض ، وفي  
الفجر التالي اجتمعت الآلهة حول جلمود  
عظيم وقال قائلٌ منهم : لنجعل هذا في أحسن  
تقويم ، فجعلوا يحتونهُ حتى تجلى جسداً  
عظيماً قوياً هائلاً يملأ ما هو فيه من مكان  
حتى لكأنه يتقعرُ نحوه الزمان ! وسموه "   
الكائن البشري " لكن الآلهة عجزت عن  
نحت عيون لهذا التمثال فما تحت جبهته كان  
صلباً تكسرت عليه كل ما في يمينهم حتى  
ملّوا المحاولة و تركوا صنيعتهم العمياء  
وانبتوا .

تصدى التمثال الضخم الأعمى للشمس - وما  
غلته قط - وامتد له ظلٌ هائلٌ كالليل غشي ما  
غشي من الأرض ، ذبلت في رحابه الحياة  
ومن بين مزق الغابات ظهرت غابات أخرى  
عاليات تتاطخ السحاب ، غاباتٌ صاحبة من  
حجرٍ وإسمنت سكنها الظل وسكنته..

حارت الآلهة في أمر التمثال هل هو ثابت أم  
هو يتحركُ قدماً؟! فاشمس كانت تعلق كل  
شيء دون أن تعلقه !

ومع مضي الزمن ضاقت جل الآلهة ذرعاً  
بصخب الظل العماق وفوضاه المنظمة  
فسخر إله الرياح على الظل والأصل رياحه  
العاليات فما اقتلعه ولا استطاع له تحطيماً  
وذات مساء تنزل إله آخر بالصواعق على  
الظل والأصل فما استطاع له تحطيماً وذات  
فجر همّ نبتون<sup>1</sup> يمد أمواجه العاليات  
الجارفات لتعمل بالتمثال صفعاً وحثاً فما نال  
التمثال من أفعالهم إلا خدوشاً سرعان ما  
تلاشت .. وهابت ايريس<sup>1</sup> بالآلهة : أن ويحكم  
دعوه ، انظروه كم هو جميلٌ بهي .

وزعمت أن التمثال حيٌ ويتحرك ، اذ قالت:  
كل الخلاق تتحرك في دوائر .. وإن هذا  
التمثال حيٌ وهو ليس بثابت ، لكن لفرط  
امتلاء المكان به باتت دائرته أشبه بنقطة فما  
بانت حركته.



## يجب عليك أن لا تنام - الشاعر النرويجي أرنولف أوفيرلاندر \*



سهيل الزهاوي

ارتفع اليوم خلف حافة الأرض  
بقعة حمراء من الدم والنار  
ازداد القلق بشدة إلى درجة اللَهْتَاتِ  
كما لو كانت النجوم قد تجمدت!  
فكرت: الآن يحدث شيء ما -  
لقد انتهى وقتنا - أوروبا تحترق!

-----

يجب عليك ان لا تتذرعُ لا هذا ولا ذلك  
وحتى لو كان لديك ما يكفي منها.

لا تقول : لأمر محزن ما يحدث لهؤلاء  
المساكين

عندما تجلس في المنزل الدافئ  
يجب ألا تتقبل إيقاع الظلم على الآخرين ،  
وحتى وإن كنت بعيداً عنها

أصْرُحُ بصوتِي مستغلاً نفسي الأخير:  
ليس من حقك أن تدبر ظهرك و تتناسى ما  
يحدث

لا تغفر لهم ؛ إنهم يعرفون ماذا يفعلون!  
إنهم ينتفسون جمر الكراهية والنشر!  
يُتَلَذَّذُونَ بالقتل، يستمتعون وهم ينظرون إلى  
أعين الضحية

يرغبون أن يروا عالمنا يحترق!  
ويُغرق في بحر من الدم.

ألا تصدق ذلك ؟

أنت تدرك ذلك حقاً!

أنت تعلم حقاً أن أطفال المدارس قد جندوا،  
تجمهروا وراحوا ينشدون في الشوارع  
والميادين ،

استمدّ الأطفال حماسهم من تقوى الامهات  
المُراوغة

يَهَيَّأُونَ للحرب مدافعاً عن الوطن.

أنت تعرف خداع الوضيع للناس

تحت مسميات الشجاعة والإيمان والكرامة  
أنت تعلم ، أن الطفل يحلم بالبطولة،  
كما تعلم ، يريد التلويح بالسيف والعلم!

ومن ثم يخرج من سقيفة فولاذية  
ويعلق ثانية على الأسلاك الشائكة المعقدة  
وتتغفن من أجل فكرة العرق الأري لهتلر!  
انت تعرف ، هذا هو رأي الرجل و هدفه!

لم اكن ادرك هذه التصورات.

الان قد فات الاوان.

استحق هذا العقاب. حكمي عادل.

كنت أؤمن بالتقدم ، وأمنت بالسلام ،

بالعمل ، بالتضامن ، بالحب!

ولكن من لا يريد أن يموت مع الجمهور

ليجرب حظه مع الجلاد بمفرده!

أصرخ في الظلام - أوف ، أليت تسمعون!

هناك شيء واحد فقط، العمل من أجله:

ساعد نفسك مادام أنت حر اليمين!

انقذوا أطفالكم! أوروبا تحترق!

ارتجف من شدة البرد. ارتديت ملابسي

بيرق النجوم في الخارج.

مجرد خيط يحترق ببطء في الشرق.

تكهن ، ذات الصوت في الحلم:

استنقفتُ ذات ليلة من نومي،

على حلم غريب

صوتٌ يتحدث معي

كأنه يتدفق من قعر الماء تحت سطح الأرض.  
نهضت:

ماذا تريد مني؟

يجب عليك أن لا تنام! .. يجب عليك أن لا  
تنام!

يجب عليك أن لا تتخيل أنك تحلم.

لقد حكمتُ امس!

نصب ليلة أمس مشنقة في الساحة.  
سوف يصحبونني في الخامسة غداً.

جميع السرايب ممتلئة

تصطف قبواً تلو قبو في كافة الثكنات  
العسكرية

نحن نتمدد وننتظر مصيرنا،

في زنازين شديدة البرودة.

نحن نضطجع ونتغفن في الداهليز المظلمة

لا نعرف لماذا نحن هنا وما ننتظره،

ولا نعرف من منا سيسندعي ويلقى مصيره.

نحن نئن ونصرخ - لكن هل نسمعوننا؟

هل يمكنكم مساعدتنا؟

لا يُسمح لأحد برويتنا.

لا أحد يعلم ما يحدث لنا.

أكثر من ذلك:

لا أحد يستطيع تصديق ما يحدث هنا يومياً!

انت تعتقد، هذا ليس حقيقة. ؟

لا يمكن أن يكون الانسان شريراً الى هذا الحد!

هناك أشخاص اصلاء احياناً! ، أليس كذلك؟

أخي، لديك الكثير لتتعلمه!

قيل : سوف تتخذ قراراً يصل الى حد

التضحية بالذات إن اقتضى الأمر

والان يُسفك الدماء عبثاً .. عبثاً

لقد أصبحنا في طي النسيان في هذا العالم!

تعرّضنا للخداع!

يجب عليك أن لا تنام منذ هذه الليلة

تركيزك يجب أن لا ينصب في حجم الريح

والخسارة

كما يحدث في المشروع التجاري

\* نبذة عن تاريخ حياة الشاعر أرنولف أوفيرلاندر  
ولد أرنولف أوفيرلاندر ( Arnulf ) ( 1889-1968 )  
( Overland ) في مدينة كريستين سوند على ساحل بحر  
الشمال . كان كاتباً وشاعراً، كما ساهم في تطوير اللغة  
النرويجية.

عمل أرنولف أوفيرلاندر في صفوف الحزب الشيوعي  
النرويجي لحين انتهاء الحرب العالمية الثانية وترك الحزب  
بسبب موقفه من ستالين وسياسته.

كان شخصية ناشطة في منظمة حركة مقاومة اليوم وهي  
منظمة فكرية سياسية شيوعية.

كان أوفيرلاندر ملماً بالحركات السياسية والاضطرابات  
الجارية في أوروبا ما بين الحربين العالمية الثانية وانتصار  
الفاشية الألمانية والسيطرة على الحكم في عام 1933  
والأساليب القمعية التي تتبعها النازية في ألمانيا الهتلرية  
وتنبأ بمخاطر توسع نفوذها في كافة انحاء أوروبا.

كتب الشاعر أوفيرلاندر قصيدة \*يجب عليك أن لا تنام\* في  
عام 1936 وصدر في عام 1937

أي قبل الحرب العالمية الثانية بستتين، وهي ضمن  
مجموعته الشعرية ( الراية الحمراء )،

لقد تنبأ أوفيرلاندر بالفعل قبل عامين من اندلاع الحرب أن  
شياً فظيماً على وشك الحدوث. استخدم القصيدة كسلاح  
ضد الفاشية لتوعية المواطنين النرويجيين لتجنب المآسي  
والويلات التي تحدث لاحقاً وأراد منها أن تقدم صورة  
حقيقية للفاشية الألمانية. وإيقاظ الشعب النرويجي من  
السبات والسذاجة واللامبالاة، واتخاذ موقفا معاديا للحرب  
والفاشية وتحمل المسؤولية ويدعو الشعب النرويجي الى  
الكفاح ضد انتهاكات حقوق الإنسان وحتى ان كان خارج  
حدود بلاده، ولإنقاذ العالم لما يقع مالا يحمد عقباه. وكان  
أوفيرلاندر رسول السلام والعمل والوحدة والحب والتضامن  
فيما بينهم. أصبحت هذه القصيدة منذ ذلك الحين نصباً  
تذكاريّاً في الكفاح ضد تهديدات النازية في الثلاثينيات.

وكتب العديد من القصائد الثورية لتحفيز الشعب النرويجي  
ضد مخاطر النازية ومخاطبته، عندما احتلت ألمانيا  
الهتلرية النازية النرويج واعقل أوفيرلاندر من قبل الفاشية  
الألمانية ووضع في سجن انفرادي وفي عام 1941 كتب  
مجموعته الشعرية باسم شارع المطاحن وهربها من السجن  
على أوراق التواليت. في عام 1943، تم إرسال أوفيرلاندر  
إلى معسكر الاعتقال الألماني في زاكسينهاوزن ، ولم يطلق  
سراحه إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. كل الأساليب  
القسرية التي مورست ضده لم يثنيه بل ازداد اصراراً على  
المقاومة وكتب قصائد جديد وهو داخل معتقلات الألمان  
النازية وهو يشجع الأسرى على الصمود.

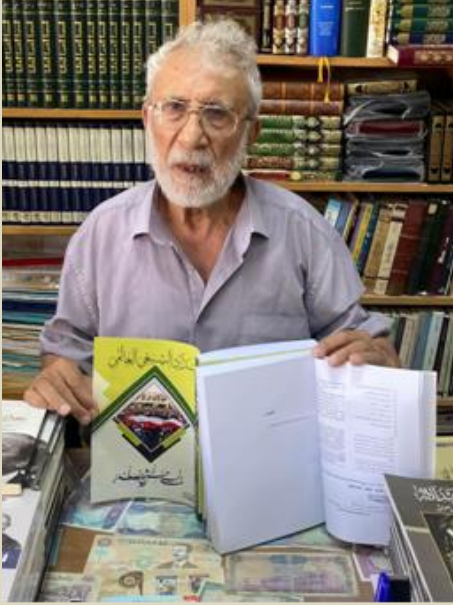
لقد منحته الحكومة النرويجية وسام بطل القومي  
للنرويج.

\* ترجمة من النرويجية: سهيل الزهاوي -  
النرويج

## غالب الشابندر

## رائحة الوقت - رواية بسفرين

## خطة مجانية لتجهيل الشيعة



كثروا عطلمه الدينية يكيون  
كثروا من المراقد المزيفة يطربون  
او هموم ان كل العالم ضدهم  
علموهم على بوس الايادي  
وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب  
ظهور المهدي

حضور مجلس باسم الكربلائي اهم  
من التحضير لامتحان السنة النهائية  
حذروهم من المثقف الواعي  
و علموهم اتهامه بانه ضد الحسين  
كرسوا فيهم عبودية الاشخاص  
ملاحظة

لا تلومون



هم يردون (هيج)

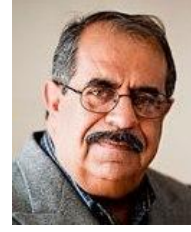
هو أحد شخوصها الفعليين ، خاصة من خلال المحادثات الجانبية بين تلك الشخوص ، حيث يتقمص طبيعة كل شخصية من شخصيات الجنس ، الرواية ، رغم إختلافاتها من ناحية والتعليم ، والعمر ، والثقافة ، والإنتماء الديني ، فيتأقلم معها وينقل أفكارها على ضوء تلك الأحداث وخلال تلك الأزمنة المعقدة وغير ذلك. حتى أنه يشعر القارئ بألمه وجروحه وأنيته ، كما ان أسلوب الكاتب السلس وإنتقاله بين الأحداث وربط تلك الأحداث ببعضها البعض ببساطة، جعل القارئ ينتقل مع الاحداث وكأنه هو الآخر يعيشها. كما أن إختياره للشخصيات المتنوعة والمختلفة فيما بينها وإظهار التأثيرات الجانبية عليها نتيجة العلاقات بينها، يُظهر الكاتب وكأنه قصد إظهارها كنموذج مصغر للشعب العراقي. ناهيك عن إتساع الرقعة الزمنية للرواية ، ورقعتها الجغرافية أيضاً حيث شملت الأحداث دول العراق وإيران وسوريا وفرنسا والدنمارك وربما دولاً أخرى، وجد العراقيون المهجرون ملاذاً لهم فيها أو غيرها ، وقد منح هذا الرواية بعداً وعمقاً يتناسبان وأهمية الحدث.

"رائحة الوقت" ، قصة المهجرين الفيليين واولئك الذي عرفوا بالـ "تبعية" ، قصة كتبها هاشم مطر نيابة عنهم جميعاً. قصة نضال يفتخر بها كل من نال شرف عذاباتها ، ووصمة عار بصمها التاريخ على جباه أشباه الرجال. قصة يجب أن يقرأها الجميع خاصة الأجيال الجديدة للمهاجرين والمهجرين للتعرف على عذاباتهم وممارسات الأنظمة الشوفينية الديكتاتورية ضد الأحرار والأصلاء.

إنّ أجيالنا الجديدة يجب ان تتفهم لماذا كنا نسمع عن الفضيلة ولانراها في الوطن الأم ، في حين لانسمعها في اوطاننا الجديدة بل نراها في كل شيء من حولنا. 1 ولماذا نسعى " عجم " في الوطن الأم ، في حين نسعى " عربيه " في وطن العجم؟ 1

وإلى حين إكتشاف حقيقة وأسباب تلك الممارسات اللاإنسانية ، سيبقى السؤال: " كيف يستطيع الأوباش سحق أجيال بكاملها كأنها ولدت لتعيش الذل" 1 وسيبقى السؤال الأثير: لماذا؟ . . . لماذا حدث كل ذلك ، ومن المسؤول؟

- 1 صفحة 59 من رائحة الوقت
- 2 صفحة 358 من رائحة الوقت
- 3 صفحة 367 من رائحة الوقت
- 4 صفحة 399 من رائحة الوقت



علاء مهدي

ويبقى السؤال الأثير: لماذا؟<sup>1</sup>

بشوق واهتمام كبيرين، قرأت رواية الاستاذ هاشم مطر الموسومة بـ " رائحة الوقت - رواية بسفرين " ، الصادرة عن دار العالي ببغداد.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية قد جاءت بـ 500 من الحجم الوسط، فإنني وجدت نفسي مشدوداً لقراءتها بنهم وشغف، ووجدت أنها نقلتني بعيداً بأسلوبها المعبر والمشوق، لأعيش ذكريات أيام مؤلمة ومهينة، صدرت خلالها قرارات بائسة شملت برعونتها آلاف مؤلفة من العراقيين " وأنا منهم"، وأثارت إستياءً كبيراً على الصعيد الإنساني العالمي، وأدانها الأختيار في كل مكان، لما تضمنته من ممارسات دنيئة عبرت بصدق عن واقع وخصائص ومفاهيم (صاحب البلاد) 1 وجلالوته ونظرتهم الدونية لطبيعة التكوين المشترك لشعب متعدد الحضارات والثقافات ، نشأ وتكون عبر آلاف السنين فحاز بكل تقدير على شهادة نوعية في طبيعة التكوين والتعاضد المجتمعي والبيئي للعديد والعديد من القوميات والأصول والأديان والعقائد.

لقد كتب الأستاذ هاشم مطر روايته لتكون لوحة شاملة ومعبرة بجلاء وصفاء عن فترة مظلمة مرّ بها العراقيون، فجاءت تلك اللوحة قائمة وحزينة ، لوطن شاعت الأقدار أن تستولي عليه فنة تقبّأها الزمن ، فتملكت رغماً عن أنف التاريخ مقدرات أمة متعددة الأعراق، أنارت الطريق للعالم الجديد منذ أكثر من سبعة آلاف عام. لم تكتف تلك الفنة الضالة بتهجير ابناء الوطن بحجج واهية ، ولم تكتف بحملات " تصفية السجون وتنظيفها " ، ولا بمطاردة حملة الأفكار المعارضة في داخل الوطن وخارجه ، بل حولت الوطن إلى مقبرة جماعية.

ضمت الآلاف لسبب وبدون سبب ، وبأوامر شخصية وأنية إعتباطية خارج نطاق المحاكم والقوانين. كل ذلك كان ثمناً لنصر لم يتحقق لحرب بائسة كانت حصيلتها مجموعة أهازيج وأشعار تغنى بها " القائد الضرورة " ، على وزن " يا محلا النصر بعون الله . . . !".

يشعر القارئ عند قراءة الرواية وكأن كاتبها



## قديبل لم ينطفي

(4-1)



كفاح الزهاوي

كانت الأصوات المتداخلة وضحكات الرجال ترتفع بوتيرة عالية في جو يسوده الانسجام والسرور، وقد ملأت أصواتهم غرفة الضيوف، هكذا تنأهت الى سمعي عند دخولي المنزل. اختلست النظر من شق الباب لغرفة الضيوف، فانساب بريق رؤيتي على جمهرة من الرجال ببذلاتهم الرسمية، بدوا انيقين للغاية، بعضهم يرتدي نظارات طبية. وفي وسط تلك الجمهرة الواسعة لمحت أبي وأخي الكبير زاهر.

دلفت الى الغرفة المجاورة حيث كانت امي لوحدها جالسة على وشك انتهائها من حياكة اللبنة التي وعدتني بها، سألتها: من هم هؤلاء؟ قالت امي: انهم هنا من اجل خطوبة أختك سهاد.

أول مرة، ارى وميضاً من الرضا يشع من وجه اخي زاهر، الذي لطالما كان من أشد الرافضين لزواج سهاد، عندما يتقدم رجل ليطلب يدها.

وعندما خرجوا إلى فناء المنزل أقيت التحية على الجميع، وإذا بحازم يتوجه نحوي ويمدّ يده للمصافحة وأنا بدوري فعلت الشيء نفسه. شعرت بقبضته تشد راحتي بكلتا يديه وابتسامة عريضة على شفثتي وقال: انت نضال، أليس كذلك.

اكتفيت من الجواب عليه بإيماءة وابتسامة. كنت خجلاً او أقدر اقول محرراً. ولكن لاحظت من إمارات وجهه قطعة مبهجة طافحة بالحياة والانشراح.

كان قوي البنية ثقيل الجسم، متوسط القامة، باسم الثغر، شعره يميل الى اللون الذهبي، ذو وجه جاد وعينين واسعتين ذكيتين تشعان منهما انوار الصدق. كان في الخامسة والثلاثين من عمره. بالرغم من صفته المرحة الى حد الكوميديا، إلا انه كان عصبي المزاج نوعاً ما.

كان من نوع الأشخاص الذين يحسنون ايجاد كلماتهم، كما انه كان يتمتع بسرعة البديهة، وسمح لنفسه بإطلاق نكات ساخرة في أوقات غير مناسبة، مما أوقعه أحياناً في مشاكل لا داع لها.

من وطأة العمل الشاق، خرج حازم لشراء بعض ما تقتضي الحاجة لتناول فطور الصباح، لم يكن يعرف سبب ذلك الصمت الجنائزي في الطرقات وسكون تغاريد العصافير واختفاء حفيف الأوراق. وإذا بسور من رجال الأمن أحاطوا به من كل جهات، مطالبين منه عدم اثارة اية جلجلة وحثوه على ركوب السيارة، التي انطلقت به مسرعة باتجاه اقبية الامن العامة.

وبينما زوجته سهاد التي كانت حامل في الشهور الاولى تطعم ابنها ماجد الذي كان في عمر سنتين، اقتحمت رجال الأمن منزلهم بحثاً عن ادلة اخرى. بعد التفتيش، وجدوا حقيبة سوداء متوسطة الحجم فيها بعض النقود وجواز السفر. تم مصادرتها، ثم غادروا المكان.

وفي اقبية الامن العامة جرت له حفلات التعذيب الوحشي بتعليقه بالمروحة السقفية من أرجله وبينما ففاه مندلى الى الأسفل. علاوة على استخدام الأساليب النفسية حيناً والاعراء حيناً آخر، بغية إخضاعه. وبعد فترة الانتهاء من طقوس التعذيب، اقتيد حازم الى ضابط التحقيق.

نظر المحقق الى حازم وقال بنبرة تصالح: - اسمع يا ابو ماجد سأحدث معك كأصدقاء. سوف اقترح عليك شيئاً مهماً سيفتح أبواب الجنة لك ولعائلتك.

ثم يتوقف للحظة عن الكلام وينظر إلى وجه حازم بابتسامة مصطنعة وكأنه ينوي الكشف عن ملامحه رداً على ما سيقوله، فيما نظر حازم اليه بعينين ثاقبتين وابتسامة عكست رفض هذه الإغراءات.

نحن على استعداد كامل لمنحك أي منصب تريده، باستثناء الوزير وما فوق بشرط ان تترك مجموعتك، ولا نطلب منك الانتماء إلينا. وستمتع بحياة أفضل من هذا الخراب، وخلاف ذلك سوف تعدم. لأن الحكم قد صدر فعلاً بحقك ولم يبق إلا توقيع السيد الرئيس... ماذا تقول على هذا الاقتراح العظيم.

أجاب حازم دون تردد: - انني أرفض العمل في أي وظيفة حكومية.

- هل تريد الموت... أم ماذا... ما الذي تتخيل سيحدث لك نتيجة رفضك؟ هل تتصور أننا نلعب معك؟

بعد تلك المحاولات العديدة معه، لم يرضخ حازم الى تلك الإغراءات، عندها شعر المحقق ان ضغوطاته لا تجدي نفعاً. نادى على مساعديه:

- أعده الى زنزانته.

البقية في العدد القادم

قرروا عقد اجتماع حزبي في بيت رفيقة اسمها عالية. كانت الرفيقة على وشك تقديمه الى والدتها، التي كانت هائمة في المطبخ منغمسة في تنظيف السمك. دخلاً معاً على والدتها التي كانت تفوح من جسمها رائحة السمك، وبعد برهة. رفعت الوالدة رأسها حتى بادرت عالية بالقول: ماما اقدمج حازم.

مدّ حازم يده مصافحاً. الوالدة سحبت يدها واعتذرت وقالت: اسفة ايدي زفرة.

التفت حازم إلى الرفيقة وقال لها بسرعة: لعد هاي انتِ طلعتِ بنت الزفرة؟ مع ضحكته المعتادة.

أغضبت مزاح حازم الأم بشدة. بينما حاولت الرفيقة ان توضح لوالدتها أن حازم يتمتع بروح الدعابة ولا يقصد الاساءة. وانتهى الأمر هذه المرة بسلام.

أصبح حازم نسيبي ونمّت علاقة متينة بيننا. لقد كان يحظى بشعبية كبيرة في عائلتنا بفضل قدرته الرائعة والمؤثرة على خلق البهجة والفرح لدى الجميع.

كان منزلهم يقع في نفس منطقتنا ويبعد عن منزلنا حوالي ٣٠٠ متر مشياً على الأقدام. كنت دوماً أزوره، ونتبادل النكات والأحاديث الشيقة. أحياناً كان يطلب مني ان اتركهم لوحدهم عندما يزوره بعض الضيوف طالبا مني ان اعود الى البيت. لم افهم في البداية ولكن علمت لاحقاً بانها اجتماعات حزبية.

مع مرور الزمن عرفت عنه معلومات اخرى، بانه مناضل عنيد وكان من الضباط الأحرار. وخلال الانقلاب شباط الاسود، اقتيد حازم إلى سجن نكرة السلطان مع رفاقه الآخرين بما يسمى قطار الموت. هذا السجن كان عبارة عن منفى يقع في منطقة نائية صحراوية على الحدود العراقية السعودية في ناحية السلطان التابعة الى مدينة السماوة.

كان حازم المسؤول العسكري داخل الحزب وساهم بشكل فعلي في دعم وتطوير هذا القسم المهم من خلال نقل خبراته السابقة كضابط في الجيش. كما كان له مساهمات كبيرة في الحركة الطلابية.

بعد ان أفرغ النظام الجبهة من محتواها، لم يدرك حازم انه كان تحت المراقبة المشددة وأن عيون التريص تلاحق خطواته، بل ان ظله كان فعلاً رهن الاعتقال.

وفي ذلك الصباح من عام ١٩٧٨، كان الهواء بارداً ليس كالمعتاد. بينما استرخى سكان المنطقة

## لحن الإنتظار

كَمْ سَابِقِي هَكَذَا مَنظَرَا  
 قَلَّ مَنِي تَأْتِي وَأَرْسَلْ خَبْرَا  
 رَوْضُ أَمَالِي شَكَا مَن عَطَشِ  
 غَدُ أَغْثُهُ قَدْ أَطَلَّتِ السَّفْرَا  
 ذَبَلْتُ أَزْهَارَهُ مِّنْ حُرْقَةِ  
 فَتَى تَنْزَلُ فِيهِ مَطَّرَا  
 أَيُّهَا الْحَبُّ الَّذِي أَسْكُرَنِي  
 كَيْفَ أَسْكُرْتَ الَّذِي مَا سَكُرَا  
 أَنَا ظِمَانٌ فَهَلْ مِّنْ رَشْفَةٍ  
 أَمْ هَوَى كَأْسِ الْهَوَى فَاثْكُرَا  
 شَاحِبٌ يَوْمِي نَحِيلٌ لَا يَرَى  
 فِيهِ شَمْسًا بَصْرِي أَوْ قَمَرَا  
 الزَّمَانُ الْحَلُوُّ وَأَلَى كَالصَدَى  
 كَانَ صَفْوَا تُمْ أَمْسَى كَدْرَا  
 أَيُّهَا الْفَاضِحُ سَرَى كَيْفَ لِي  
 بَعْدَ فَضْحِ السَّرِّ أَنْ أَسْتَكْرَا  
 مَرَّ عَامٌ وَأَتَى عَامٌ وَمَا  
 مِّنْ كِتَابَاتٍ تَسْرُ النَّظْرَا  
 أَتْرَى أَدْنَبْتُ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ  
 فِي حَسَابَاتِ الْهَوَى مُعْتَكْرَا  
 الْأَمَانِي خَدَعْتَنِي وَالَّذِي  
 يَتْبَعُ الْأَوْهَامَ يَجْنِي الضَّجْرَا  
 لِيَتْنِي وَدَعَتْهَا مِّنْ زَمَنِ  
 سَرَقَتْ مَنِي الْأَمَانِي الْعُمْرَا  
 أَيُّهَا الْعَازِفُ لَحْنُ الْمُتَنَشِّي  
 بِالْأَمَانِي خَلَّ عَنْكَ الْبَطْرَا  
 قُمْ وَلَحْنُ أَلْمِي أَغْنِيَةً  
 وَنِيَاطِ الْقَلْبِ خُذْهَا وَتْرَا

\*\*\*

\*هاتان القصيدتان كتبتهما - كما هو مبين في العنوان - بمناسبة عيد المرأة، والذي يوافق الثامن من آذار من كل عام، وقد استحضرت فيهما مشاعر واحاسيس امرأتين في موقفين مختلفين.

## قصيدتان بمناسبة عيد المرأة .... استغاثات حواء

جَنَّةٌ صَوَّرْتُ لِي لَكُنْتَنِي  
 لَمْ أَجِدْ غَيْرَ دَخَانٍ وَحَرِيقِ  
 يَا لَجْهَلِي عِنْدَمَا صَدَقْتُ مَا  
 قَلْتُ فِي حِفْظِكَ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقِ  
 وَبِأَتِي كَعَبَّةُ الْعَشْشِقِ الَّتِي  
 حُبُّهَا أَصْبَحَ نَبْضًا فِي الْعُرُوقِ  
 أَنْتَ قَدْ مَثَلْتَ دَوْرًا مَخْجَلًا  
 أَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَا الْحُبُّ الْحَقِيقِي



كُنْتُ فِي ذُرَّةِ أَحْلَامِي الَّتِي  
 أَصْبَحْتَ تَرْقُدُ فِي وَادٍ سَحِيقِ  
 مَلَكٌ أَنْتَ قَدِيمٌ عَابِتٌ  
 جَاءَ بِالْأَصْفَادِ مِنْ عَهْدِ الرَّيْقِ  
 وَسَمَاءٌ لَا أَرَى شَمْسًا بِهَا  
 أَظْلَمْتُ حَبْلِي بَرَعْدٍ وَبَرُوقِ

قَصْتَنِي طَالَتْ وَطَالَتْ شَقْوَتِي  
 سَوْفَ أَنْهِيهَا وَأَمْضِي فِي طَرِيقِي

\*\*\*

(1) الشقيق: زهر  
 (2) الغصن الوريق: الذي ظهرت أوراقه



جميل حسين الساعدي

هَاتَفْتُ دَوَى بِأَعْمَاقِي أَفِيقِي  
 اسْمَعِي تَغْرِيدَةَ الطَّيْرِ الطَّلِيقِ  
 أَنْتَ يَا مَنْ كَلِمَا أَقْصَدُهُ  
 فَرَّ مَنِي مُسْرِعًا عَكْسَ الطَّرِيقِ  
 أَنَا الشُّوْكَ الَّذِي تَحْذَرُهُ  
 بَعْدَمَا سَمِيتَنِي أَخْبَتِ الشَّقِيقِ(1)  
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبَةً يَا ظَالِمِي  
 كُلُّ ذَنْبِي هُوَ فِي قَلْبِي الرَّيْقِ  
 كَمْ أَنْدِيدُكَ وَلَا تَأْبَهُ بِي  
 وَأَنَا أَصْرُخُ مِنْ جُرْحِي الْعَمِيقِ  
 وَمَعَ الْأَنْفَاسِ أَجْرِي أَهْلَةً  
 تَلَوَّ أُخْرَى كَاسْتِغَاثَاتِ غَرِيقِ  
 تَنْقُضِي السَّاعَاتُ لِهَوَاً بَعْدَهَا  
 هَانَتْ أَسْرًا فِي نَوْمٍ عَمِيقِ  
 وَأَنَا أَدْبَلُّ يَأْسًا وَأَسَى  
 بَعْدَمَا قَدْ كُنْتُ كَالْغَصَنِ الْوَرِيقِ(2)





## مرايا ثقافية

مغلفاً، وتأملًا عمياً، وآدانا صماً، لهم لحظات حمل المعرفة؛ في ترسيخ ما يكفي المعرض عنه في الإبداع، عنه يحمل يوم الجدة والمثابرة، لحظة لا تنقضي عجائب العقل، ولا يبتكر على الدورة طوال التكرار، ما تعاقب الوعي والإدراك؛ حين ترفع الثقافة رفعا؛ مستنقرا بها مشقة الفن؛ لسؤال المشقة في الأوبرا والبالية؛ لمجتمع يعيش معيشة الإبداع؛ فكراً فيه جهلناهم ضنكا محشور؛ من حيث يجهلون، ما وضع له آخرين به يبنهون استدراجهم؛ لأفكار قيمها قيمة أعمى، لهم متالبها من أعراض الفن والجمال بهذه الذائقة الرفيعة، وهو ما ألح علي أن أقدم نظرة للقارئ العربي الكريم، عهداً؛ لما لهذين الحاذقين (فاغنر ونييتشه) برفقة العارفين؛ طوال التفكير الإبداعي؛ في الأقبال إليه لمن كان فيه أو له وقفة؛ في فلسفة العطاء للخير وحجة له، و ويل مأزوم لمن كان حجة عليه، ففي هذا توقر عليهم ينادون من مكان نائي، أو تعاضم وعدهم الإبداعي، المشاركة في الإبداع الفني اعظم وعد فلسفي، يشفي أشد الوعيد فيه أكثر؛ منتسبي الثقافة للحرية اليوم في مراكز الفكر؛ استيضاح عن التدبير في الموسيقى، وخلقهم الإبداعي في الأوبرا والبالية، مشاركة يشغل عليها لمن كان لهم بعد نظر وتمكن يحكم بأصول مكانها، أنتقاء توظيفي بها، بل ملتفتين بها؛ تنبه استذكاء المتأدب بأداب الفكر، والمتخلق بما فيه من مكارم الثقافة - الأخلاق والجمال؛ أشد ألتماس تعال في الزهد ثقلاً، وأرفع درجة؛ لمن يعملون التفكير الإبداعي، والعمل بمشقة به، ويدعون إليه علماء، في العاقل الكيس الحكيم، المثابر الذي لا يكثرث بأفقاد الجاهلين، بل اتشالهم من ظلمة أنفسهم .

أما بعد (بتوكيد الضمة) لما بعد: فإننا لما عرفنا إعراض - على سبيل الملخص أكثر مقدمة بالموضوع عن ما غلف فيه من وراء ظهرانيتها، والأهمية في وعده، ولفت من عدم إرباك القارئ من وعيده بالموسوم؛ راج علمنا أن ذلك مما يعين على من أعطاه طموحا علما بتقافته أن يجعل همته في خدمة الفكر الإنساني من بيان معانيه، وإظهار محاسنه، وإزالة الإشكال عما أشكل منه، يحق لنا أن ندخل معه إلى ما يجلو إيضاحه بفقرات تتراوح (1 - 6) فقرات، تترك في حلقات متصلة، تجعل كل واحدة في همتها في تقديم بيان معانيها من عطاء وتترك للقارئ كل ما يليها من رأي وتعليق. وأعلم أن الموضوع كله يندرج في فلسفة الإبداع لكل من (الأوبرا والبالية) من بحرهما الزاخر لدى (نييتشه و فاغنر) أيضاً؛ وهما يشكلان فكراً وفلسفة تتعالى ما أتى بها

التنمة في ص 21

## مشقة سؤال الأوبرا والبالية عند نييتشه وفاغنر \*

التفكير؛ ولتعالى مشقة السؤال فعل الأوبرا والبالية؛ وكذلك الجمال الفلسفي عبر تفكير "الهم الوجودي" عند نييتشه وفاغنر.

## على هامش المقدمة

قد تبدو مقارنة مشينة كل من فاغنر (1813 - 1883م) و نييتشه (1844 - 1900م) غير ذات أهمية، وذلك بالنظر مستنقرا ما يمكن أن تتركه بعض مواطن الأختلاف بينهما مستعرضا عنه فكرا وحياء من إحياء لقيم بأستحالة المقارنة، إشارة؛ بين منها المتعالى عنه يحمل فلسفة المشقة ما لا يستطيع له رفعا. إذ قد تكون المقارنة مقبولة لو تمت في حالة استثناء بين فاغنر و (هولدرن أو هينرش هاينه)، هذا الأخير الذي أقتربت بعض تصوراتها الفلسفية من أفكار تاويل واشتقاق (فاغنر)، وإن أختلفا من نواح أخرى وهي متعددة التعليقات والشروح. لكن بدا للباحثة من خلال دراسة الأوبرا والبالية عند فكر كل من (نييتشه) و (فاغنر) أن المقارنة تكون أكثر



أهمية فاضلة ومضاداتها من غيرها، ولا سيما من ناحية دور إرادة التناول - القوة - في بناء الإمكان للإنسان بوصفها حرفية ثبات حكم جدوى الأمم تذكر استدامتها تحمل الرفعة وزرا، قيمة بقاء تفتحها. وذلك راجع إلى العديد من السمات التي جمعت بين ضنك الرجلين سواء من حيث تصوراتهما الفلسفية النقدية، أو من خلال بعض تطلعات ممارساتهما الفلسفية. وبما أننا سننكب خلال العرض على الأفكار التي أنتجها صاحبنا " زرادشت" و " الزورق الشبح" فإنه لا بد من بعض الإشارات للسياقات التي أنجبت كلا من (نييتشه) و (فاغنر) وبعض ملامح مداخل شخصيتهما، التي دوما تقرأ بأفكار نقدية جدلية جمالية في غرر فاغنرية - نييتشوية، أكثر من فتح بعدهما الإنساني الفلسفي والأخلاقي الثقافي المأزوم؛ الذي فتحا هشياً



أ.د. إشبيليا الجبوري

على سبيل التمهيد لمخلص

تناولت الباحثة للموضوع، وأبانت فيه عن أهمية المفاهيم الملتبسة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الأوبرا والبالية عند نييتشه وفاغنر، كما بينت فيه أيضاً منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التناؤم والتناول/الاستلاب بين نييتشه وفاغنر.

ترى الباحثة أن مسؤولية المعرفة الإبداع في إستشكال العزاء لفلسفة الجمال المعرفي، بدوره تحليل العلاقات القائمة بين فن ثقافة الأوبرا والبالية وادوات المعرفة الفاهمة لنييتشه وفاغنر. فمن جهة هذا السؤال عن تلك المعايير الممتحنة، والتي بواسطتها إستطاع كل من نييتشه وفاغنر، خلال هذا الأرتهان توضيح هذه العلاقة الجمالية للعزاء الفلسفي، والبؤس الجمالي للمعايير مشقة الإرادة في تمكن مشقة السؤال، سعياً لتمايز الحرية أبعاد منظور الإرادة؛ التناؤم والتناول عند التمكن، بمعنى طبيعة وحدة تواصل وتفكك وأنقطاع الاستلاب. من جهة أخرى تسعى إلى توضيح طبيعة العلاقة لمشقة التمكن والإستلاب في الأوبرا والبالية ليؤدي دوراً شارحاً وباسطاً تفسيرهما عند كليهما.

ومن الجدير بالذكر أن القضايا والمشاكل النظرية للدراسات الحالية والسابقة، على وفرتها، تتيح هي الأخرى في تباحث الرأي، أستزادة - إضافة أو اقلال - لتؤدي دوراً شارحاً من نسبية التفكير الأوبرالي والمفكر المتحرر الباليولي "إن صح التعبير"، في مجال الأوبرا والبالية أو في مجال الدراسة لنييتشه وفاغنر، وعلاقة السعي الدوب نقد الحرية، شجاعة تمكن اعتلاء إرادة مسؤولية المعرفة.

وعليه، نجد إن بعض الوقفات النظرية من مشاكل وإستشكالات فكرية، موجودة ومناحة في المتن، هي الأخرى، جدلياً، تثيرها الباحثة لغرض توسيع دائرة المعرفة للقارئ، وفسح مجال النقد أكثر، مدادا الجانب المتاح ذات الطابع التشكيكي فيها، أي "المعرفة المفتوحة" لبسط الآراء؛ بشأن أهمية ارتقاء مدينة

## فرحة لا تكتمل

## المتنبي والثامن من آذار ... يوم المرأة العالمي



د. عدنان الظاهر

أعمق شعوري بأني إنسانٌ حرٌّ . هل قال أحد الشعراء ( لا يحب إلا الأحرار من الرجال ) ؟ أو قالها بصيغة أخرى : لا يحب رجلٌ ليس حراً ؟ لا فرق . أشعر أنني حر معك وأمامك وفي يوم مولدك وفي كافة أيامك . إذاً لك فضل حريتي وتحرييري من سجونني وأسري . لك فضل صبرورتي إنساناً في وسعه أن يُحب وأن يضحى لمن يحب . علمتيني أهمية الورود وفلسفة مناسبات تقديمها للمرأة التي نحب . من الورود ، أحلى الورود بدونك أنت ؟ ما ألوانها وأريجها وشذاها قبل أن تكونَ بين يديك ؟

وضع المتنبي على الطاولة العريضة الواطنة الممتدة أمامي ورقتين فيهما كلام مكتوب بخط كوفي متقن جميل وقال : اقرأ . ماذا أقرأ يا متنبي ؟ كرر فعل الأمر بنبرة صارمة: اقرأ ؟ قرأت:

إليها...

إليها يا مَنْ تجسدت فيها كل نساء العالمين ... إليها رمزاً لجميع بنات حواء على سطح الكرة الأرضية . وردة لها وقبة على يدها اليمنى وأخرى على جبينها . فيها عطر وبهاء وشرف كل الأمهات في العالم ... قديماً وحديثاً . من عزمها تعلم الرجال الثبات على المواقف والمبادئ والقيم . فيها أريج السماوات وأطيب ما أنتبت الأرض من زهور ورياحين وياسمين وكافور وأطيب أخرى لا عدّ لها ولا حصر . في صدرها طعام الرجال مقاتلين وصامدين . ومن علو هامتها تعلمنا الشموخ في الحياة ومقارعة الظالمين والمسرفين . من جمال روحها ودقة أناملها تعلمنا الأدب وقول الشعر بل وتعلمنا الخط والكتابة مسماوية ثم حرفية.

# ثم قرأت:

أي شيء في العيد أهدي إليك يا ملاكي ، وكل شيءٍ لذيبي

أسواراً أم دُملاًجاً من نُصارٍ ؟ لا أحب القيود في معصميك

سقطت الورقتان من يدي ! إستغربت . قال بحدّة لماذا توقفتَ عن القراءة ؟ لأنك وأنت سيد الشعراء تستشهد بشعر غيرك ممن أتى بعدك ، أحبته . قال لا عليك ، واصل القراءة رجاءً ولا تتوقف . الشعراء يتحدون يوماً ويتفرون آخر . اليوم هو العيد الأكبر . اليوم تنشق السماء وينفطر القمر فرحاً وإبتهاجاً بهذا اليوم ... يوم ميلاد حبي وحبيبتني .

تراجعتُ قليلاً في جلستي مبهوراً مما أسمع . لكن ... قاطعني المتنبي ولم يسمح لي بالإعتراض . قال اقرأ . سمعاً وطاعة ، قلت ثم قرأت:

أجل ، يا جوهرة حياتي وجنتي ونعيمي . نعم ، اليوم عيدك فما أسعدني في الدنيا وما

الحق ؟ أخشى أو أخجلُ أن أصارحك القول بأنك السيدة الأولى وإنك الأميرة وإنك المعبودة وأنك مليكة القلوب وإنك المثل الأعلى بين قريباتك. أخشى أن أخرج مشاعر زميلاتك في العمل والدراسة . أخشى أن يتهمني بعض الأصدقاء بالزجسية أو المبالغة أو أنني مجرد مدحٍ وأكتب عن أوامٍ لا وجودٍ حقيقياً لها .



فهل أنتِ وهمٌ حقيقي أم حقيقة وهمية ؟ لا من فرق لدي . فحين تكونين وهماً أكون حقيقةً . وحين تكونين حقيقةً أكون أنا الوهم والوهم الكبير معاً . هل قلتُ إن طعامي اليومي ورجولتي الدائمة من فيض صدرك ثم يديك ؟ هل أخبرتكِ أنني أنشهى بين حين وآخر أن أغفو على صدرك كرضيعٍ لا أم له ؟ هناك يجد الدفء وحنان الأم ثم غداه . فقد أمه فوجدها فيك . فعيدك عيدها وعيد كل النساء في العالم . حين أهنئك في يوم مولدك كأني أهنئ السيدات قاطبةً وأدعوهن للإحتفال بهذا اليوم الأغر . يا لعجبي ! يأتينك مهننات زرافاتٍ زرافات . فردي يا حبي لهن التحية والتهنئة بيوم المرأة العالمي . فيهن أمٌ لك ومنهن أختٌ وصديقات . شاركيهن أفراح هذا اليوم وإحتفلي وغني أغاني الربيع . سارسل لك ولهن بطاقات التهنئة وأكاليل أجمل وأعلى الورود . بك وبهن أرفع رأسي وأستعيد قوتي وبأسي لمنازلة متطلبات الحياة وأحكام الزمن.

قبل أن تكوني الملكة كنتِ أميرتي ومولاتي . فلا تتعسفي ولا تتميززي عن باقي الزميلات . لك بهن أسوة . ولك فيهن صديقات مخلصات يحفظن أسرارك والعهود.

أكرر التهاني أصدقها وأكثرها حرارةً وحميميةً وإسلمي ودومي ولتكن جميع أيامك أياماً لعيد ميلادك ... وليكن الثامن من آذار شهر الشهور وعيد الأعياد الوطنية والأقليمية والعالمية.

التوقيع/  
المخلص المتنبي.

سقطت الأوراق من يدي . كان صاحبي بارداً جداً وهداناً جداً وكنتُ أحترق إذ كنتُ أقرأ ما أجبرني على قراءته . ما هذا يا متنبي ؟ رسالة تهنئة بيوم الثامن من آذار ... عيد المرأة العالمي... أجاب . لمن وجهتها ؟ قال أنت قد قرأت الرسالة وتسالني لمن وجهتها ، أمرك عجيب يا رجل!!

ليس من عجب في الأمر يا صديقي . لقد إختلقت أمورٍ عليّ . إمتزج الخاص بالعام والحقيقي بالوهمي والماضي بالحاضر والمفرد بالجمع والجمع بالمفرد ... أدخلتني في حيصٍ بيصٍ يا رجل . قال أحسنت ، أليست الحياة خللاطٍ عاليها سافلها وشرقها غربها وذكرها مؤنثها ومؤنثها ذكرها وصعاليكها ملوكها وملوكها من صعاليكها ؟ قلت لا أفهم هذه الفلسفة يا أبا الطيب . قال إذاً ذنبك على جنبك . لا تريد أن تفهم ، إنك أنت لا تريد أن تفهم فمن ثرى يجبرك على أن تفهم ؟ لكي أدفع عني تهمة الغياب والعماء قلت فلأغامر وأتكهن وأسأل المتنبي سؤالاً محرراً فيما يُجيب أو لا يُجيب . فإذا أجاب إيجاباً فيها وإني في كافة الأحوال سوف لا أخسر شيئاً . قلت هل تسمح لي يا صديقي بسؤال واحد بسيط ؟ قال تفضل . ما إسم هذه السيدة الأميرة ومالكة لبك وقلبك ومتى وأين تعرّفتَ عليها ؟ أطل النظر في عيني بتعجب وإحتجاج وإستكار ثم قال بكل هدوء : وما أهمية هذا الأسئلة وما سبب فضولك ؟ ألسنا أصدقاء يا متنبي ؟ قلت له . قال لا ثقةً بأحد في هذه الأيام . الحب ... الرومانس الشخصي شيءٌ وصداقة الأصدقاء شيءٌ آخر .

التنمة في ص التالية



## بقية .. مشقة سؤال الأوبرا والباليه

## بقية .. المتنبى والثامن من آذار

ما لله لله وما لقيصر لقيصر. قلت ألهذا قلت في بعض قصائدك:

كلما عادَ من بعثتُ إليها  
غارَ منِّي وخانَ فيما يقولُ

قال بالضبط . لا ثقة ببني البشر في هذه الأيام . ثم أنا القائل:

وصرتُ أشكُ فيمن أصطفيه  
لعلمي أنه بعضُ الأيام

علام كل هذا الشك يا أبا الطيب وأنا أخوك وصديقك ؟ قال إنَّ الزمن نفسه خؤون . لذا أصبح الناس جميعاً مثله . إنه يخدعهم ، يتلون أمامهم كالحرباء كيما يقبلونه ويرضون بأحكامه وقوانينه الجائرة . كيما يقبلون حكمه عليهم بالموت العادي حيناً أو الإغتيال أو الشنق أو الإعدام أحياناً آخر . هو يرفضهم ... يلفظهم من مملكته بهذه الطريقة أو بتلك . يقول لهم أنا الأول وأنا بلا آخر . بي تبدأ حيواتكم وتكتبون تواريخ ميلادكم وبي تسجلون أعماركم وبي تنتهون وتنتهون تواريخ رحيلكم على شواهد قبوركم . أنا ريكم أنا خالقكم وأستكف أن تعبدوني.

ثم ، أردف المتنبى : ما سبب إهتمامك بمعرفة إسم فتاتي التي إبتهنت لها وقدمت لها الورود والتهاني وسجدت أمامها وأسميتها أميرتي ومليكتي وحافظة أسرارتي ؟ تغار مني وتحسدي يا رجل ، أضاف المتنبى !! والذي يغار يخون.

أخرجني صاحبي وفاجأني بصفه هذا وإتهامي بالغيرة والحسد ناسياً ما بيننا من صداقة وود ومجاملات وخبز وملح . الرجل غير طبيعي . ما تفسير كل هذا الهيام وهذا الرومانس الجارف الذي أفقده صوابه فخلط عيد ميلاد حبيبته بيوم المرأة العالمي ؟ أمر صاحبي يحيرني . إبتبهنتُ وقد سرحتُ مع هذه الأفكار والتساؤلات لأرى نفسي وحيداً في حجرة الضيوف . إختفى المتنبى في أدق المواقف.



أهنئ من في يوم الثامن من شهر آذار ؟ قام المتنبى بالمهمة نيابةً عني خير قيام. متى نلتقي يا شاعري؟ أتاني صوته عالياً : في يوم الثامن من شهر آذار من العام القادم...

زائدة ربما، كالوقوف على بعض المسائل المتجلية في الفلسفة والإنسان: الفن والجمال والحرية، وما يحتاج إليه من صرف إنسية من؛ شك ويقين، إعراب مشاركتها في اللغة وأشياءها، والاستشهاد بمواقف بمفتونات منتوجيهما، مرساة الراجح الإبداعي الفريد، وبمواقف رياح المبدع الفني المميز، والإدهاش الموسيقي أو الفكري عموماً، وتحقق سحاب ما يحتاج إليه فيه؛ من المسائل الفنية أشد المعزة بشيء يقتني، ولزوم ما أحاط قيمته؛ هوان الغائصات القبلية الأصولية، وتأملات فلسفة الكلام وصراع تفلسف حفريات الإشارة، على أشياء لها قبلية؛ من أسانيد الفن التأويلي الإبداعي؛ لدى كل من يقتني فكر ما حمل قيمة الصلة (نيشيه وفاغنر)، كما سنراه بمشاركة معاً، إن شئ.

فوزعت المقالة/الدراسة على عناوين، لسلسة من الحلقات، تتناول بتسليطها الضوء على: - الحلقة الأولى (والتي ستكون لاحقاً): قراءة سياقية مقتضية: الهيبة المتعالية:

- الحلقة الثانية: فجوة الأوبرا والباليه بين عناصر الهيبة والأبهة المتعالية

٢-١ : الموسيقى والدولة: الإشكالية المتشاطرة  
٢ - ٢ : الإشكالية المزمنة بين تبادل أبهة الأحكام و نزول هيبة الإرادة الحرة  
٣ - ٢ : الحفاظ على تهييب وحدة الحكم العملي؛  
- الحلقة الثالثة: الأوبرا والباليه عظمة اصالة تقدم مكانة إرادة التهييب؛  
- الحلقة الرابعة: الأوبرا والباليه: تعكس إرادة تهييب الدولة/ تهييب العقل  
- الحلقة الخامسة استدامة عناصر البحث والتطوير أو الخاتمة.

وأخير الباحثة تقدم الشكر والامتنان، إلى إدارة موقع (صحيفة صعاليك) - بشخص رئيسه وفريق العمل، التحرير والتصميم، على إتاحتهم الفرصة في نشر الموضوع. بهدف تعميق روح التفتح بالحوار المشترك مع القراء من تلقي الإضافة الفكرية والعلمية النافعة راجحتها، من سلاسة أولويات داعمة للقاريء تأثرها في القاريء مدده الفعال والمستمر للثقافة.

.... يتبع قريباً

الترجمة: د. أكد الجبوري عن الالمانية  
المكان والتاريخ: انطاكيا - 17.02.23

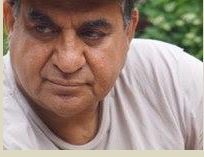
من فخر إنساني، ناهيكم عنه من أهم المقاصد في ذلك، هو المشاركة النقدية الذي نسعى من خلالها للقارئ، والمشاركة، هنا أعلم من أهم المقصود فيها؛ بمتابعة منهجية أسلوب الطرح التي سنسوخ بها مقالنا، أمران:

أحدهما: إيضاح بيان العلاقة الأتنية للموضوع بالعلاقة لإجماعها الفلسفي مع الفلاسفة، على أشرف أنواع الجدل والتفسير والتوضيح، وأجلها أبداع بالتبيين؛ الاحداث والتطلعات؛ بالأوبرا والباليه؛ بسياق الحياة العامة والحكم؛ على أشرف قيم الإنسان، الإرادة المقصود بها، إذ لا أحد أعلم؛ بمعنى دهاليز كلام الحركات، والتشبيها والجاعلية الفنية، والجمالية المتعالية من التروي الموسيقي في جلاه محضاً، وتعاليه حكماً وذوقاً في رفعة مقام احكام الإرادة؛ كامنة أم ظاهرة، وقد التزمنا أنا لا نبين الموضوع الموسوم إلا بقراءة ووقفات، سواء كانت قراءة أخرى في كليهما (الأوبرا والباليه) من تجل رفيع، وأخرى المبينة في نفسيهما (نيشيه وفاغنر)، أو أية علاقة أخرى غيرها، ولا نعتمد على الدراسة أو البيان بالقراءات الشاذة وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهاده بقراءة مستعجلة، وقراءة مؤدجلة جاعلة ما لعقالها ضيق خلف ما ليست من الشاذ عندنا ولا عند المحققين من أهل العلم بالقراءات الناقدة.

والثاني: إيضاح الأحكام الفكرية والبعدية؛ في إطار الحقول الإبداعية للفنون والفكر الإنساني الشامل، المبينة؛ بالفتح لأفاق في هذا المجال، فإننا نلحظ ما نبين ما فيها من الأحكام من انعكاسات، حقة ومشرفة، وأذلتها أسن العقل حكمة؛ بالقراءات تتعالى أشدها نقدية، وأشد الأطراف مشاركة الفلاسفة والعلماء في ذلك، ونرجح ما ظهر لنا الراجح بالدليل؛ من غير موارد أو تعصب؛ لمذهب/ مدرسة فكرية معينة في الفن؛ ما فيها من أحكام، ولا لقول قائل معين؛ لأننا ننظر إلى ذات القول في الفن الإبداعي ومبديه، ذات القول لا إلى قائله، لأن كل رأي أو كلام فيه مقبول ومنقود، إلا التعالي المتهافت، ومعلوم المعرفة أن الحق عافية جدير حقه ولو كان قائله أحمقا. ألا نرى أن الامبراطوريات المعرفية، الإبداعات؛ الأفكار المدهشة العظيمة قوادها مبدعيها؛ في حال كونها تثير للعقول من دون مدعيها، وهي، وثاقفها، لما قالت نبراس الحكمة كلاماً حقا صدقتها التجارب فيها، ولم يكن لجهلائها مانعا من تصديقها في الحق الذي أثارته، وذلك في سماتها فيما ذكر العقل تواريخ أصحابها عنها، جعلها عزة أهلها إرادة قوم قال وثبت، حقا صدقتها فيه.

قد تضمن هذا المقال أمور إضافة على ذلك

## مِغْزَلٌ ..... (مَلِيكَة)



عادل سعيد

حين يبدأ مِغْزَلُهَا بالدَوْرَانِ ..  
تلتفتُ حوله خيوطُ شَوَارِبِ رِجَالِ غَلِيظَةِ  
و خيوطُ قلوبهم الضَّعِيفَةِ  
- يَغْضُونَ أَبْصَارَهُمْ حَيَاءً !-  
و هي أمامَ عَتَبَةِ دَارِهَا فِي الرِّقَاقِ  
الصَّبِيِّ،  
تُنادِمُ جَارَاتِهَا المُسَيَّنَاتِ،  
و لحظَةً تطلقُ ضَحْكَهَا العَابِثَةَ  
ينعثرُ الرِّجَالُ  
بشوارِبِهِم الغليظة و ... قلوبهم  
الضَّعِيفَةَ..!  
فتتشبهُ بِخَصْرِ مِغْزَلِهَا  
الدائِرِ برشاقةِ غَزَالٍ و صَرَوَةِ تَمَرٍ  
- كما يتشبهُ اللهُ بِخَصْرِ صُوفِيٍّ -  
كي لا يتطايِرَ من حَافَةِ تَنُورَتِهِ  
مع العَشَّاقِ و الفَارَاتِ عن قِشْرَةِ الكُرَّةِ  
الأرضِيَّةِ  
و مِغْزَلِهَا يخترقُ قَوَانِينِ الجاذبية  
بدورَانِهِ .



( مَلِيكَة )!  
( مَلِيكَة ) التي هَوَتْ عندَ عَتَبَةِ بَيْتِهَا بَعْدَ  
خَمْسِينَ عَاماً،  
حملَ نَعَشَتِهَا أَبْنَاءُ رِجَالٍ  
كانوا بشوَارِبِ ..... و قلوبٍ ..... و ما يَتَّبِعُ !  
أحدُهُم - دُونَ قَصْرِ طَبْعاً -  
داسَ مِغْزَلًا نَحِيفًا عندَ عَتَبَةِ بَابِهَا ..  
مِغْزَلًا ..  
التفَّ حوله يوماً  
خيوطُ شَارِبِ أَبِيهِ الغَلِيظِ و ..  
..... قلبِهِ الضَّعِيفِ !!

\*\*\*

## على أنغامهم..... اساور العروسة



سعاد السامر

في برنامج تلفزيوني كان عنوانه ( مضايقتنا )  
قلت لها // تشبهين الجدات المعممات اللواتي  
يفوح منهن عطر السعد والمسك ولون الدبرم  
والوشم على الشفاه والجدائل المدهونة بالحناء هكذا  
هن نساء  
وشخات ( ال ازيرج )  
و (تتلولح بالجو بسمايه)  
قالت // ومن عرفك ببسمايه ؟ وحزرتي انها جدتي  
قلت // ان اصبحت الهدف انا بحاجة لمعلومات اكثر  
اضيفها لكتاب عن ( بسمايه )  
هل لديك التزام غير تواجدك في جناح  
اتحاد الأدباء؟ تقبلي مني دعوة على وجبة غذاء  
و برفتنا المحامية الصديقة  
(عروبة عبد القادر) من اهالي بغداد السيدية  
قال الأدباء // خذها هي متعبة جداً  
ومنهكة من العمل ومتابعة الأدباء  
وتتسوق المحاضرات



قلت // وانا ابتسم كوني برفتنا وصحبتنا  
كما قالت جدتك  
( صاحبه الكوكيز غصين اعلينه  
ذخر للطايفه وشيمه لأهاليينه)  
اخذت تضحك وتضحك وهي تقول  
اليوم (انبش قبور كل الجدات وأفضح سوافهن)  
اعلن عن الصبح بالصح  
والخطأ بالخطأ  
قلت اختاري مطعم ام بيتنا القريب من المعرض  
جلسنا في دارنا وتحدثنا عن ماض ليس ببعيد  
لم نقرأه بالكتب  
بل حكايات عرفناها من أهلنا في الجنوب  
المحامية عروبة تسمع ( وتكركر بضحكاتهما)  
ونحن ننبش قبور الجدات بلهجة (الحسجه)  
حكاياتهن حب وقصائد وهموم  
اخذنا الوقت ونحن نسرده الحكايات  
اتفقنا على موعد آخر للقاء  
واللقاء كالحلم مباح  
والقلم حر يكتب حلم صاحبه..

### نساؤنا أيضاً - 21 -

عزفت شيعاد الى حفيدة  
(بسمايه)  
اول امرأة تصعد طيارة زمن الاحتلال  
البريطاني  
وكلما حلق الطيار ابناء العشائر يطلقون النار  
وهم يهزجون :  
(تتلولح بالجو بسمايه)  
الحفيدة  
كاتبة القصة القصيرة  
الأدبية  
رعاء الربيعي  
عضو اتحاد الأدباء  
بسيطة  
تمتلك مشاعر متنوعة  
مسكونة بالابداع وحكايات جداتها  
اصبحت لامعة ، متألفة في سماء الكتابة  
تتحدث عن حقيقتها في البوح والكشف  
تفكر في اللحظة وتلتقط الموضوع  
بسنارة القلم  
تصطاد التفاصيل الدقيقة  
لتنكتب قصة قصيرة  
دخلت عالم الأدب بذكائها  
وينبوغها الفكري  
نالت جوائز كثيرة لأفضل نص مقروء  
التقيتها في معرض بغداد الدولي للكتاب  
مقحمة اسماء الكاتبات بتفوق  
مدافعة عن القضايا النسوية والعامه  
تعبر عن الجميع وعن نفسها من خلال المنصة  
والقلم  
تتحدث في الفلسفة والسياسة  
والتاريخ والتراث  
كأنها شيخة عرب في مضيف اجدادها تناقش  
وتعطي الحق لصاحبه  
وانا الضليعة في اصول النسب وحكايات  
التاريخ  
ومحاورة لثيوخ ورؤساء القبائل



## محمد ملص يكتب سيرة المخرج العراقي قيس الزبيدي

الحياة قصاصات على الجدار

"الكتاب السيناريو" تحية وفاء الى رفيق درب

محمد ملص.. يسترجع ذاكرته مع المخرج المخضرم قيس الزبيدي، منذ لقائه

الأول به عام 1973 في صالة الكندي الدمشقية



سامر محمد اسماعيل

الجسر العتيق- حي الحيدر خانة ببغداد عام 1939، وكيف عاش طفولة ممزقة بين بيت أبيه وزوجته، وبين أمه التي سيلتقي بها في دمشق بعد غياب، وذلك بعد سنوات طويلة لعودته من دراسة السينما في ألمانيا، وكيف كان لخاله الشيوعي المولع بالمرسح دوراً في تعريفه على يوسف العاني وسامي عبد الحميد، وعلى المونتير محمد شكري جميل، وكيف ساهم هذا الأخير في تعريفه على ألف باء فن المونتاج السينمائي، وعلى إرساله لألمانيا في ما بعد من قبل الحزب الشيوعي العراقي، حيث تخرج بدراسة نظرية أجزائها الزبيدي لطرق مونتاج فيلم "طفولة إيفان" لتاركوفسكي.

### تقطيع سينمائي

ينقلنا الكتاب بسلاسة التقطيع أو الديكوباج السينمائي إلى السنوات الطويلة التي قضها الزبيدي في دمشق، سارداً قصة عمله مع أبرز المخرجين السوريين، سواء في كتابة السيناريو أو المونتاج أو التعاون الفني، حيث بدأ المخرج العراقي هذه المسيرة بتحرير فيلم "إكيل من شوك" لنيل المالح، وبدعوة من مروان المؤذن مدير عام مؤسسة السينما آنذاك، ليتوج هذا التعاون في فيلم "رجال تحت الشمس- 1970" والتي عمل فيها الزبيدي كاتباً للسيناريو ومونتيراً معاً، مع كل من محمد شاهين ونبيل المالح ومروان المؤذن، ليعمل بعدها كمونتير في الفيلم التسجيلي "الحياة اليومية في قرية سورية" مع كل من الراحلين سعد الله ونوس وعمر أميرالاي، وصولاً إلى عمله مع كل من وديع يوسف في فيلم "رقص شعبي" ومع خالد حمادة عمل الزبيدي على فيلمه "شموس صغيرة" و"السكين" ومع المخرج العراقي قاسم حوّل فيلمه "اليد"، ومع الأردني عدنان مدانات في فيلمه "التكية السلمانية" و"الحن لعدة فصول"، لينجز مع اللبناني كريستيان غازي فيلمه التجريبي "مئة وجه ليوم واحد".

تجارب عدة يتناولها الكتاب الذي استقى الزبيدي فن المونتاج فيها من معرفته العميقة بمسرح برتولد بريخت، وكيف وظّف الملحمة البريختية في البنية التسجيلية للفيلم، لا سيما سيناريو فيلم "المغامرة" الذي كتبه مع سعد الله ونوس عن مسرحيته "مغامرة رأس المملوك جابر" حيث يكشف لنا ملص أسباب توقف هذه التجربة في ظل إدارة حميد مرعي لمؤسسة

"المونتير" الأول للأشرطة التي بقيت حبيسة مذكراته وأوراقه.

### السيناريو الأدبي

هكذا لم يتأخر كتابه "قيس الزبيدي- الحياة قصاصات على الجدار" (دار هاشيت أنطون- نوفل- بيروت) وفيه اعتمد ملص على تقنية السيناريو الأدبي في سرد واسترجاع ذكرياته مع المخرج العراقي المخضرم، منذ لقائه الأول به عام 1973 في صالة سينما الكندي الدمشقية أثناء عرض فيلمه "القنيطرة- 74" وكيف كان اسم الزبيدي واحداً من أبرز الأسماء التي تصدرت المشهد أوائل سبعينيات القرن الفائت في مهرجان سينما الشباب 1972 بدمشق. الدورة التي طرحت للمرة الأولى شعار "السينما البديلة" كعنوان لمرحلة كان "ينظر روادها إلى الوراء بغضب"، لا سيما إزاء حال السينما العربية المتردي وقنذاك فنياً وجمالياً وفكرياً، وسيطرة النزعة التجارية على معظم نتاجها.

هكذا وجد ملص ضالته الفريدة في صداقة ما زالت جذوتها متوهجة حتى يومنا هذا، خصوصاً بعد عقد شراكة إبداعية مع الزبيدي الذي سيكون له دور حاسم في أهم أفلام محمد ملص ورفاق دربه، سواء منها التسجيلية أو الروائية، لعل أبرزها سيكون في "المنام- 1986" الشريط التسجيلي الذي سيجمع كل من ملص والزبيدي في بيت هذا الأخير بإحدى أحياء برلين الشرقية، وذلك بعد أن استطاع الصديقان الحصول على التمويل من تلفزيون ألمانيا الديمقراطية بطلب الزبيدي من دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية لإجراء المونتاج والعمليات الفنية على الفيلم الذي تم تصويره عام 1980. أي قبيل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت 1982 وارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا بحق مئات النازحين الفلسطينيين العزل المقيمين في هذين المخيمين.

يسهب ملص في وصف دقيق لطبيعة الحياة التي عاشها مع الزبيدي مضيئاً له في بيته ببرلين الشرقية، والظروف التي كان كل منهما يعيشها، والنقاشات المطولة عن طبيعة السينما التي كانا يبحثان عنها.

وفي نقلة زمنية يصبح "قيس الزبيدي" شخصية في سيناريو هذا الكتاب تحت عنوان: "صورة شخصية رسمها قيس لنفسه" وهنا نتعرف إلى مسقط رأس المخرج العراقي الذي ولد في حي



لا تختلف مسيرة الحياة عن مسيرة المذكرات التي يكتبها "محمد ملص- القنيطرة- 1945" وكأنه يورخ لأفلامه كما يورخ لذاكرته. فمنذ تخرجه في معهد فغيك بموسكو سبعينيات القرن الفائت (1974)، كان ابن الجولان السوري منسجماً مع سينما أدبية جعلته رائداً وطلبيعياً في ما سمي وقتذاك بتيار "سينما المؤلف". هذه السمات لن تجعل المخرج السوري بعيداً من الأدب حيث وضع عام 1976 روايته الليتيمية "إعلانات عن مدينة بقيت بعد الحرب" (دار ابن رشد- بيروت). من هنا ظل صاحب "أحلام المدينة" 1984 مخلصاً للسينما التي تجتريح ذاكرتها بفعل الكتابة، مرةً عبر الأدب، ومرات عبر كتب تم تأليفها وتحريرها على فترات متباعدة، فكان منها مفكرات لأفلام خطها بدقة وحساسية مختلفة منها: "المنام- مفكرة فيلم" (الأدب بيروت- 1999) و"كتاب الليل" (دار كنعان- 2003) و"الكل في مكانه سيدي الضابط- مفكرة فيلم" (المدى- بيروت- 2003) و"وحشة الأبيض والأسود" (دار نينوى- دمشق- 2016).

جميعها حققها ملص عن تجربة فنية أنجزها إلى جانب العديد من أفلامه، لكنها في أحيان كثيرة تبدو ليست مجرد "دفاتر مذكرات" لم تغادره يوماً، قبل سفره إلى موسكو وأثناء إقامته فيها، وبعد انتهاء دراسته والعودة إلى دمشق، أو حتى في أسفاره التي شغل فيها مديراً للعديد من لجان التحكيم السينمائية الدولية؛ بل هي في كتابة دائمة ربما تعكس رغبة دقيقة لدى المخرج السينمائي في ترجمة عمره الشخصي إلى أفلام، ففي الوقت الذي يتعثر مشروعه السينمائي الجديد ولا يجد له تمويلاً "صفر- إحدى عشر" ترى المخرج السوري ينكب على أرشيفه الضخم، من أفلام ورشز ومذكرات ورسائل وصور، والذي كما أسلفنا يتيح له العمل على مستويات أعقد في كتابة قوامها عمل الذاكرة وقدرتها على أن تكون بمثابة

البقية في ص التالية

## محمد ملص يكتب سيرة المخرج العراقي قيس الزبيدي

السينما، وإقالة هذا الأخير لأسباب أمنية وسياسية من منصبه، ليتوقف عمل الزبيدي مع المؤسسة، وليكتفي وقتها بكتابة سيناريوات لأفلام من دون أن يضع اسمه عليها، لافتاً إلى التشويه الذي طال فيلم "المغامرة" على يدي مخرجه محمد شاهين وإقحام مشهد النهاية من حرب 1973، مما خالف برأي الزبيدي الجوهر الفكري والفني للمسرحية التي استند إليها هذا الشريط.

يروى محمد ملص عن الجهد الذي بذله المخرج العراقي في تأسيس النادي السينمائي بدمشق، والدور الذي لعبه مع كل من عمر أميرالاي وأسامة محمد ونبيل المالح إضافة لملص بتقديم أفلام الموجة الجديدة بألمانيا لجمهور ذلك النادي، من مثل أفلام فاسبندر وفيم فندرز وهيرتزوغ، ليعمل بعدها الزبيدي مع دائرة السينما في التلفزيون السوري، مفتتحاً بفيلمه الوثائقي "بعيداً عن الوطن- 1969" وفيه يروي عن أطفال من فلسطين من لاجئي 48 ونازحي 67 في مخيم السبينة قرب دمشق، وذلك عبر لغة سينمائية تعاملت مع مفهوم الزمن واللقطة والتتابع الزمني فيها بشكل جديد وغير مسبوق في تطوير النظرة للفيلم التسجيلي، وكيف استطاع هذا الفيلم تقديم قراءته للواقع بعيداً من الأفلام الموصى عليها، أو تلك الأشرطة ذات النزعة الإعلامية المباشرة، مما جعل الزبيدي يتصدر الأفلام التسجيلية التي حققها السينمائيون في سورية، فكان أن حقق الزبيدي بعدها كل من أفلامه "الزيارة- روائي- 1970" و"شهادة الأطفال في زمن الحرب- تسجيلي- 1972" ليحقق بعدها فيلماً تجريبياً عن أعمال لثمانية فنانين تشكيليين من أجيال مختلفة بعنوان "زائد ألوان- 1972" وكان الفنانون المشاركون هم: فاتح المدرس، نذير نبعة، خزيمة علواني، الياس الزيات، لؤي كيالي، نصير شوري، محمود حماد، ونعيم إسماعيل.

يستطلع "الكتاب- السيناريو" علامات فارقة من حياة الزبيدي، متوقفاً عند فيلمه الروائي اليتيم "اليازلي- 1973" والذي نقل عبره المخرج العراقي مشاهد من طفولته التي عاشها في حي الأعظمية ببغداد، مقتبساً شريطه عن قصة "على الأكياس" لحنا مينه والتي كتب لها السيناريو بنفسه. الفيلم الذي يعتبره الزبيدي بمثابة بيان في اللغة البصرية للسينما العربية، وطموحاً تشكيلياً لوسيلة السرد السينمائي المختلف عن أفلام تلك الحقبة في السينما العربية.

قدم المخرج العراقي أغزر أفلامه في المنحى التسجيلي، لكن أبرزها كان عن فلسطين التي تجسدت في أشرطة الوثائقية بعيداً من الفهم السطحي للقضية، وما كان يتم إنتاجه في تلك الفترة من الأفلام ذات الطابع التعوي، ليحقق في هذا السياق أفلاماً من مثل: "وطن الأسلاك

الشائكة- 1980" و"مواجهة- 1983" و"ملف مجزرة- 1984" و"فلسطين... سجل شعب- 1985"، حيث اعتمد الزبيدي في هذا الأخير على مقابلات مصوّرة مع شخصيات وقادة فلسطينيين من مثل عزت دروزة ونمر المعري، فكان هذا الشريط الوثائقي الطويل "110 دقيقة" تسجيلياً نادراً اعتمد على تقديم قراءة للواقع الفلسطيني من أوائل القرن العشرين وحتى سبعينياته، اتكأ على وثائق بصرية نادرة، مسبوكة في سياق سيناريو بصري محكم الصنعة، مترافق مع قراءة تاريخية بصوت الشاعر الفلسطيني خالد أبو خالد، حيث كتب له التعليق والمقدمة المؤرخ الفلسطيني إميل توما، وساهم في إغنائه الاستقادة من أرشيفات عالمية نادرة عن القضية الفلسطينية عرضها الفيلم للمرة الأولى، مما أعطاه قيمة تحليلية وعلمية بعيداً من الصراخ وتمثيل دور الضحية كما كان سائداً في مثل هذه النوعية من الأفلام.

عام 1996 سوف يعود كل من الصديقين للعمل معاً في برلين على مونتاج "رشز- RACHES" فيلم تسجيلي جديد لملص بعنوان "حلب مقامات المسرّة" عن المنشد الحلبي صبري مدلل، حيث سيأتي هذا اللقاء مختلفاً بعد انهيار سور برلين، وزوال دعم ألمانيا الديمقراطية للزبيدي الذي خاض مع ملص مغامرة مونتاج ذهني للفيلم، ومن دون وجود معدات فنية لديهما بسبب غياب التمويل، حيث اكتفيا بجهاز تلفزيون لعرض المواد المصوّرة، إضافةً لقارئ أشرطة (VHS). هذه التجربة كانت مجازفة بالنسبة للشريكين لكنها كانت تطرح تحدياً كبيراً على مخرجين يمكن لهما مشاهدة الفيلم في المخيلة، حتى قبل أن ينجزاه على أشرطة صوت وصورة.



### عالم القصصات

يوماً فيوماً كانت القصصات الملونة التي يلصقها الزبيدي على جدار بيته كملاحظات مونتاجية وكترتيب للقطات وأوقات قصها، تصبح عالماً ذهنياً وبناءً أفقياً وعضوياً للمونتاج الذي حاكي الزبيدي فيه فيلم "لون الرمان" للمخرج الروسي- الأرمني بارادجاتوف، مستذكراً حياته في دمشق ومغادرته لها بعد التضيق الذي عانى منه هناك إذ يقول "لقد

حاولت أن تكون دمشق مكاني الأول بعيداً من الوطن، لكنها بقيت المكان الثاني، وحين سقطت برلين الاشتراكية سقط معها مكاني الأول، وصارت الثاني. في السينما قضيت العمر كله في السينما التسجيلية التي كانت خياراً الثاني وليس الأول. هكذا بقي الأول مفقوداً دائماً، لأعيش في الثاني أبداً!!".

حوارات عدة يطرحها الكتاب، والتي كان ملص قد نشر منها فصلاً سابقاً في كتابه "مذاق البلح- روف- 2010" تحت عنوان "سينمائيون في البيجمات" عنوان المفكرة التي اعتمدها صاحب "باب المقام" مقتبساً من عنوان الفيلم الألماني "طيارون في البيجمات" للمخرجين التسجيليين شويمان وهينوفسكي اللذين تناولوا في هذا الشريط عصر المستنقعات الفيتنامية التي كانت تصطاد الطيارين الأميركيين وتحولهم إلى أسرى في البيجمات! بعد ذلك يكشف ملص عن قصة فيلم "البحث عن عائدة- 1999" وقصة ترفقه بعد عدم موافقة بطلته الممثلة التونسية جلييلة بكار على صيغة المونتاج النهائي الذي حققه ملص مع الزبيدي "رفضت جلييلة الاستمرار في دوبلاج صوتها على المشاهد التي قمت بتصويرها، كما رفضت الانتظار لمشاهدة الفيلم بنسخته النهائية، وطلبت تقديم النص الذي أدته على سطح الباهرة المدمرة قرب شواطئ بنزرت بلا نقصان، لقد ظلت أسيرة تصورها المسرحي، وكأنه الكتاب المقدس، كانت تستند في موقفها هذا كمنتجة مشاركة للفيلم، ولها الحق في القرار النهائي، فاحتلني آنذاك رد الفعل والمفاجأة، وشعرت بضيق التفكير وسطحيته، والصدمة لهذا التصور للقراءة السينمائية، لشخصية ثقافية ذات تجربة عريقة، وممثلة كبيرة ومهمة على هذا النحو، فراودتني الحماقة، فقررت إيقاف العمل، عاد قيس إلى برلين وحدث أنا إلى دمشق".

في الكتاب أيضاً مقالات وشهادات من نقاد سينمائيين بارزين على نحو شهادة الناقد الفلسطيني الراحل بشار إبراهيم، والناقد الفلسطيني فيصل دراج، والناقد السوري الراحل سعيد مراد، كما هناك حوار مطول أجراه ملص مع الزبيدي في برلين، ويقول إنه يمتلك مادة مصورة له، مما يجعل "الحياة قصاصات على الجدار" مادة خصبة وكثيفة معرفياً لفنان لا يزال يعتقد عبر نصف قرن من ممارسة مهن سينمائية عدة أبرزها المونتاج، أن "الرجل صوت والمرأة صورة".

\* كاتب آخر وحلقة جديدة حول الفنان

قيس الزبيدي  
في العدد القادم 49



## ذات وَخَمَه



يحيى علوان

في جلسةٍ شواءٍ مع زُمرَةٍ من الصَّحْبِ ، حين  
هربنا من وَخَمَةٍ برلين إلى ضفة النهر ..  
كَرَعْنَا ما تَيْسَّرَ من " الزحلاوي " وأثَّرَ أَحَدُنَا  
"ابْنَةُ العُنبِ.. ولَمَّا إنْتَصَفَ اللَّيْلُ ، وغدا الهواءُ  
عليلاً ، طابت النفوسُ ..

+ زُرْنَا بِلَقَيْسٍ ، كانت تَلْمَعُ خُلْخالِها ، قِيلَ أَنْ  
تَدْخُلَ على سُلَيْمَانَ وتَكْتَشِفَ عن ساقِها ...  
+ صعدنا سفحاً ، ودخلنا كهفاً ، فوجدنا " أهله  
" نياماً .. لَمْ نُعَكِّرْ رَقَّتَهُمْ ..  
+ زُرْنَا بِلالاً ، أيقظناه .. كي لا يفوته أذانُ  
الفجرِ ، لأنَّ الخمرَةَ أَثْقَلَتْ رأسَهُ ..  
+ مَرَزْنَا سِراعاً بدار أبي سفيانٍ ، لكننا لَمْ  
نَدْخُلْ ..!

+ ومن وراءِ ، ما لا أدري كم من الحُجُبِ ،  
زُرْنَا أمهات المؤمنين ،  
وجدناهن سَمَطَواتٍ ، إلا عائشة وزينب ..  
كانتا حلوتينِ تسلبانِ العقلِ ،  
بَصَنَّتَيْنِ ، فيهما عَبَقُ نَوْثَةِ طاغية ..

+ رأينا أبا ذَرٍّ يَتَسَوَّلُ تارةً عند بابِ بنِ عوفٍ  
، وأخرى عند بابِ أبي سفيانٍ !!

+ زُرْنَا الحَلَّاجَ .. لَمَمْنَا ما قَطَّعه بنو العباسِ  
من جسده ، نَفَخْنَا فيه .. ولَمَّا إعتَدَلْ ، أهديناه  
نظارةً من ماركة " أبولو " وإشتراكاً كي  
يسوخ مجاناً في " الشبكية العنكبوتية .. "

+ زُرْنَا سرفانتس ، وجدناه مُنشغلاً ، على ضوءِ  
سراجِ كليلٍ ، بمخطوطة لسيدي أحمد بنغالي عن  
دون كي خوته ، فلم نُزَعْجْهُ ،

+ أبصرنا مولانا جلال الدين الرومي يَرِقِصُ  
الهب هوب ، لكنه تَعَثَّرَ بِجَبَّتِهِ فسقطت  
عامته ،

+ رأينا بروميثيوس يرتعش عارياً تحت الجسر  
في كرويتسبرغ ، يتسَوَّلُ وَلَعَةً لسبكارة حشيش  
تُرْتَجِفُ بين أصابعه ... فصعدنا الأولمب ورمينا  
بصندوقه پاندورا عند قَدَمَي زيوس !

+ زُرْنَا فيديريكو لوركا ، نَزَّعْنَا الرصاصَ من  
فقا ، فأنشَدَ لَنَا غرَجِيته " أمبارو " (2)

+ زُرْنَا بول روبسن ، طَمَعاً بواحدة من  
إسطواناته ، أحالنا إلى ليوي أرمسترونغ ، ونام ..

+ زُرْنَا ماركس ، فأخبَرْنَا أنه ليس ماركسياً  
(3)

+ رأينا عصا موسى ، نَحَزَّها السوسُ من  
الداخل ..

+ أبصرنا خبِزَ المسيح في عيون الجِباعِ ..  
+ ورأينا ما لا أجرؤُ على البوح به ! ...

لكننا لَمْ نَزُرْ حاتم الطائي ، كي لا يُفَيِّتَ لنا  
شَحْمَ قَرَسِهِ ..

.....  
.....

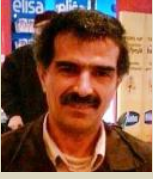
الحاناتُ نامت فَرَطَ السَهَرِ ،  
بانعاتُ الهوى ذهبن يُجرجرنُ أنيالَ النُعاسِ ،  
بعد ليلةٍ عملٍ شاقَّةٍ ..



الدجالون بانعو الأوهام حملوا حقائبهم بخفةٍ  
لصوصٍ مَهَرَةٍ ، ليدفنوا رؤوسهم في وساند  
توقُّرُ لهم أحلاماً بصيِّدٍ سهلٍ في اليوم التالي.

وهكذا عُدْنَا ، قِيلَ أَنْ يَقرِضَ الفجرُ اللَّيْلَ ..  
ويرحلُ آخِرُ قَطارِ مترو!

## من بعيد نحو فضاءات ما...؟



هاشم معتوق

### العنكبوت ..

أن يكتب الشعر القصيدة  
أن تكتب المشاعر النهايات في أسطورة الروح  
عندما المشاعر لا تبالي بالكلمات الحزينة  
والإبتسامة أو الكلمات الضاحكة  
أن يستمر الصمت دون توقف  
قد يسبىء الشعر للواقعية بالمبالغة  
لست الخجول الوحيد من هذه الكينونة المسيطرة  
الشعر يكتب نفسه عندما يحين موعد الرضا  
عندما ينضج الزرع  
عندما تخضر الأرض بالحياة  
والوجود

### الأصول الجريحة ..

الزمن الذي يترقب أن يصبح شيئاً ما  
أن يستدير البيت بحصن الخلود  
أن لا تهرب الغيمة بالأمطار فتجعلها أشتاتاً  
أن لا تنقسم الإنسيابية في النمو أو تتكسر  
أن لاتحزن الفكرة أو يبكي الموضوع  
أن ترى العيون في المسافات فلا يحجب عنها  
الوضوح  
أن تتشكل الرغبات كالموسيقى  
كالإرادة في النهار تقاوم الظنون والتردد  
كالأحلام في الطفولة التي تلوح بالنبوة المفقودة  
كالنهم الذي لا ينتهي  
المشاعر كالأمية  
الإنسان الواحد

### المشهد البعيد ...

ليست سوى رحلة عاجلة  
أزهار متفتحة وذابلة  
لسيت سوى قصة قلقة  
وأمانى فوق سطوح الخيال  
ورقصة مشتعلة  
ليست سوى طائشة  
المرمى أمكنة متعاقبة  
ليست سوى نهاية متساوية  
ليست فقيرة ولا غنية

(1) (الوخمة: فيظ شديد مصحوب برطوبة  
عالية ) عامية عراقية ، بصرية تحديداً ، لأنَّ  
البصرة تقع على فم الخليج العربي .  
(2) آخر قصيدة له ، كتبها قبل يوم من  
إعدامه على يد الكتائب الفرانكوية الفاشية .  
(3) قالها في معرض نقده للأشتراكيين  
الفرنسيين ، لاسيما صهره بول لافارغ و  
شارل لونك .

## الثقافة السينمائية..

## فيلم "العراق الجمال الخفي" عيون مفتوحة وكاميرا مغلقة



نزار شهيد الفدعم

## مقدمة

في أذهان وعقل وأفعال الغرب رغم إننا دخلنا الألفية الثانية ، هم يكرمونه لأنه استطاع إن يوثق تاريخ وجودهم في العراق قبل إن تكنسهم ثورة 1958 وتطرد الاستعمار خارج البلاد ولم ينظروا للتطورات الهائلة التي شهدتها العراق بعد هذا التاريخ على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي والتربوي والصحي أو الثقافي بل ينظرون إلى خصخصة المجتمع التي كانت سائدة آنذاك من خلال النخبة التي كانت تعيش على فئات مواندهم وثقافتهم وعلومهم ومعارفهم ولم ينظرون إلى الفقر الذي كان ينشر جناحيه على غالبية الشعب العراقي ولا على الجهل والامية المتفشية في البلاد (كانت نسبة المتعلمين لم تتجاوز تسعة بالمائة ) ولا على الظروف الصحية التي كان يعاني منها المواطن العراقي والتاريخ توقف عندهم عند تلك اللحظة الفاصلة من صبيحة نهار 14 تموز 1958.

رغم إن الفنان لطيف العاني صور مئات الصور بعد هذا التاريخ توثق مراحل مهمة من تطور الإنسان والبلاد لكن هذه الصور لا يبدو أنها مرغوبة عندهم لأنها تعكس الوجه الحقيقي للفرد العراقي الجديد والطفرة التي حققها بعد إن تحرر من الامية والجهل والفقر وسيطرة الإقطاع والرأسمالية ومسك مقدراته بيده رغم إن الظروف السياسية المتقلبة التي كان يعيشها آنذاك هي من صنعة الدول الأجنبية التي كانت تغذي كل أشكال الصراع في العراق حتى يبقى متخلفاً غير قادر إن يأخذ دوره الريادي في المنطقة والعالم .

قد يكون هذا الموضوع هو مدخلنا لفيلم ( العراق الجمال الخفي ) الذي خرجنا من الفيلم دون إن نكمل عيوننا به.

## سيناريو مشتت

فكرة فيلم جمال العراق الخفي رائعة وغير مطروقة من قبل لكن نجاحها كان يعتمد على كم الإبداع القادر على استغلالها وتطويرها وعلى النوايا الطيبة التي يحملها فريق الإنتاج والإخراج في تجسيدها.

من بين 2000 صورة تم اختيار 200 صورة فقط لتكون مادة الفيلم الأساسية والتي بني عليها سيناريو الفيلم ، هذه النصوص المرئية كان قد صورها الفنان الفوتوغرافي الراحل قبل سنوات بعيدة وبالتحديد قبل ثورة 1958 سوف نلاحظ هذه القصدية في الاختيار توضح أهداف الفيلم تدريجياً عندما تكون هذه الصور مادة للمقارنة بين الماضي والحاضر ! ماضي يريده الغرب الاستعماري يبقى هو القياس والمرجع..

حلقة 2 والاخيرة في العدد القادم

أظن أنه تم اختيار المصور لطيف العاني لأنه آخر المصورين الإحياء من جيل المؤسسين كشاهد على عصره وهو الذي عاش بين زمنين إضافة إلى التأثير التي تركته صور لطيف العاني في مخيلة المخرج سهيم عمر خليفة عندما كان شاباً ودفعته للسفر لدراسة فن التصوير الفوتوغرافي في بلجيكا لكنه اصطدم بعدم وجود مثل هذه الدراسة التخصصية فاختار دراسة الإخراج التي فيها مقرر دراسي بفن التصوير الفوتوغرافي.

## لطيف العاني من كربلاء إلى بغداد

ولد المصور لطيف العاني في كربلاء 1932 وتوفي في بغداد 2021 ومابين بغداد وحتى رحيله الفاني زار اغلب مدن العراق واهم عواصم العالم وتغرب لفترة 40 عاماً عن وطنه ولم يسأله احد في يوماً مالذي أعطته له تلك المدينة الدينية المقدسة عند الشيعة والتي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس وأصحابه الذين استشهدوا في واقعة الطف والتي يستعيدون الشيعة ذكرها كل عام بمظاهر حزينة ، هذه المدينة المغلقة في ظاهرها والمنفتحة على كل جنسيات العالم في داخلها لأنها مزار ديني لكل شيعة العالم وطلاب العلوم الدينية.

لا نعرف بالضبط متى انتقل إلى بغداد وهو صبيماً وفي بغداد تعرف على آلة التصوير بتأثير من مصور اسمه نيسان كان لديه محل بالقرب من محل أخيه في شارع المتنبي ومن خلاله ارتبطت علاقته مع كاميرة الفوتوغراف والذي يمكن تحديدها عندما اشترى له أخيه الكبير كاميرة كوداك وقدمها له كهدية عام 1947 ، كانت رحلة هواية في البدء لكنها مع مرور الزمن أصبحت احتراف وأصبحت الصور وسيلة له في كسب الشهرة والتجوال بين عواصم العالم وهو ينقل للعالم أهم معالم العراق الحديث وإحداثه وتاريخه الحضاري الموعر في القدم.

## تكريم مستحق بأهداف استشرافية !

عرض الراحل أعماله ضمن الجناح العراقي في "بينالي فينيسيا السادس والخمسين"، وحصل على جائزة "الأمير كلاوس" التي قالت لجنة التحكيم في بيان تحكيمها إن "تكريم لطيف العاني يرجع إلى إبداعه، وإنشائه أرشيفا استثنائيا من صور فوتوغرافية تاريخية فريدة للمجتمع العراقي، وأن أعماله توثق تاريخ العراق، بلدا حديثا، ثريا وساعيا إلى المستقبل، قبل أن يحل عليه الخراب بسبب الحروب، كما أن تكريمه يرجع إلى دوره الريادي في تطوير الفوتوغرافيا التوثيقية في العراق".

النظرة الاستشرافية الاستعمارية لم تزل قائمة

” المفروض ان يكون الفيلم عن أعمال المصور الفوتوغرافي لطيف العاني بعنوان "جمال العراق الخفي" إخراج سهيم عمر خليفة و.. Jurgen Burgen Buedts بعد تصوير العديد من المشاهد وتسجيل كثير من الحوارات مع الراحل الفنان "لطيف العاني" قال لصناع الفيلم بعد ان توضحت له اهدافهم وبين صار جمال العراق الخفي اظنكم في الاتجاه الآخر؟ .. هذا ليس نص الحوار لكن هذا معناه رغم ان الذي كان يجري الحوار معه حاول ان يبرر له بأن الجمال موجود في روح الأشياء! “



بعد انتهاء مشاهدتي لفيلم الجمال الخفي خطر في ذهني أكثر من سؤال .. هل يحتاج هذا الفيلم إلى فترة إعداد خمس سنوات ؟ وأين هو ذلك الجمال الخفي الموجود وراء ظاهر الأشياء والفيلم لا يحمل بين طياته أية دلالة أو تأويل أو بناء تكويني صعب والذي هو من سمات الفن البصري والتشكيل الفوتوغرافي باعتباره يتناول الصورة الفوتوغرافية كوثيقة والمصور كشاهد ..ولماذا تم اختيار لطيف العاني ونحن نملك عدد كبير من المصورين الفوتوغرافيين الذين أثروا هذا الفن بعبائهم مثل المصور مراد الداغستاني ( 1917 -1982) الذي استطاع بكاميراته إن يوثق أهم الأحداث التي مر بها العراق وجاسم الزبيدي (1940- 1991) الشاهد على عصره إضافة إلى الأسماء الأخرى المهمة مثل أرشاك وحازم باك والحاج أمري سليم.



## كنت في بغداد .. حكايات وأحداث (1 - 10)

بقية حلقة 9 الجزء 3

تشرين الثاني - كانون الأول 2011  
\* زيارات وتجوالات ميدانية

(بغداد اليقظي - النائمة))

الويل لكم من أمّ تاكل ومن سيّدة ترمّلت ومن طفل تيتم فتشرد في الشوارع يبيع ما يباع وما لا يباع ! الويل لكم أينما ولينتم فانتم الملاحفون المطاردون وأنتم المتهمون في الدنيا وفي الآخرة .

## التكملة

بغداد أه بغداد ! ألبيك أم أبكي نفسي ؟ أبكي الموت في بقاتك أم أبكي بقاءك في موتك بغداد ؟ إختفت من الأسواق أسماك دجلة الخير وغير الخير وغزتها أسماك البحيرات الإصطناعية والمستوردة فأين شتوت الفرات وأين [ بز ] دجلة المعروف ؟ أين [ مكنوم ] الفرات الأوسط وأين برحي البصرة ؟

غلبك بغداد اللون الأصفر لون صغار البيض ( كائن حي مخنوق سجين ) وطابع الشحوب وعلامة الإعتلال والمرض فمتى كنت كذلك وإلام ستظلين رهينة هذا اللون ؟ السيارات في شوارع تجري كأنها في سباق محموم مع الموت فأيهما سينتصر وأيهما في نهاية الأمر سيفوز ؟ حياتك في موتك وموتك في حياتك ، هذه هي جدلية الكون .

هناك في بغداد اليوم جسور وطرق بممر واحد للحركة . أليس في هذا خرق للقانون العام للحياة ؟ للحياة ممران وللحياة بوابتان تقضي إحداهما لعالم الموت والأخرى لملكوت الحياة .

## العربة في بغداد /

كل شيء غريب لي وعتي في بغداد . المدينة غريبة وأنا غريب في أمكنة غريبة . غريب في غرتي وغريب عما أشعر به من غربة . غربة في غربة في غربة . الشعور بالغرابة كبير متسع متشعب . الشوارع غريبة وسائقو سيارات التاكسي والسيارات نفسها غريب عني لا أفهمهم ولا يفهموني . دوائر الحكومة ظلام غريب وغربة حالكة السواد . الموظفون أرقام غريبة غامضة شفراتها عسيرة على الفك والإستيعاب . الأقارب أغارب والأقارب [ عقارب ] لاسعات حشاي / أغنية للكبنجي ] .



د. عدنان الظاهر

ماذا تبقى لي ولأمثالي في بغداد وما ينتظر الغريب من الغربية ؟ إليك يا بغداد عني / فلسست منك ولست متي [ لشاعر أجهل إسمه ]

بغداد يا بلد الرشيد  
ومنارة المجد التليد  
!!!؟؟

لم أر الرشيد في بغداد ولا منارة ولا مجداً تليداً أو غير تليد ! رأيت بؤساً وعانيت من ذل وهوان أثناء متابعتي لمعاملاتي في دوائر الدولة العراقية . لا يهمني ما قال زيد أو عمر في مديح الوضع السياسي القائم اليوم في بغداد ( العملية السياسية ) ولا البخور المدفوع الثمن الذي أحرقه البعض في تزكية ومديح المالكي وغير المالكي إنما أضع أمام العراقيين في الخارج والداخل تجربتي العملية ومعاشتي اليومية لما رأيت وما لاقيت وما لحقتي من أذى وعنت وسوء معاملة . لا هيبة لدولة لا تحترم مواطنيها ولا مكان لها بين الدول والأمم . لا هيبة لحكومة تأتمن الجهلة وأنصاف الأميين والمرتشين والفاستين بفرضهم موظفين في هذه الدائرة أو تلك حسب منطق واليات المحاصصة الطائفية والقومية والعشائرية والإثنية . كنت غريباً وعنصراً طارئاً في بغداد وفي عموم العراق وطن أبائي وأجداد أجدادي . ماذا تعني كلمة غريب وما هي مستحقاتها وعواقبها وخواتمها ؟ كارثة ! أجل إنها كارثة الكوارث .

أستودع الله في بغداد لي قمرأ  
بالكرخ من فلك الأزرار مملغة  
ودعته وبودي لو يودعني  
صفو الحياة وإنني لا أودعه  
( لابن زريق البغدادي ) .

كم قمرأ حياً وميتاً ودعت في بغداد والحلة  
والنخف ؟ أجيبني يا نجاة أجيبني يا فريدة  
أجيبني يا فائدة أجيبني يا إبتهاج أجيبني يا نورة  
أجيبني يا بغداد !

## الخاتمة - الحلقة العاشرة بعنوان:

( أرحيات أهل بغداد ) تأتي لاحقاً منفردة

د. عدنان الظاهر

## البنز والسكران

شهب حمر حمر حمر  
لا أتزل لسقوط النيزك ذي الجهد العالي  
لا ذكر لخطة طور اللوحة فيها  
تركوني أسقط في ماء النهر الخابط صيفا  
لم أغرق وحدي  
غرقت قلبي أخت صغرى  
أفت يا دنيا !  
السيّد فيها إخشيد كافر .

....  
ركب البحر وفي العين خلاصة دمع حبيبات  
الزمان

حزن اللون الأسود يطغى مدا - جزرا  
الصارى في الساحل منقلب مكسور  
خوف مما يأتي  
خوف مما يأتي يحمل ما لا يأتي  
حذر في جوهر طبع الذر  
عش في شمس الكأس الماسي  
يتربّث في الرشفة تلو الأخرى  
يفعل ما يفعل عشاق العنبر في حانات المسك  
في المرأ صخب دنو - بناى عينا  
سفر في قلع الفلك التائه في إحدود القصد  
يمخر في بحر الماء الصاعد ملحا مزا  
عاف جراسة بوابات الجوف البحري  
ترك الأفق الأعلى لمسافات هموم أخرى  
قايض ما في الدنيا بخسا  
دق الناقوس فصاحت جدران كنيس القسيس  
قام كما قام الموتى  
يتقّى آثار مجر كعوب الأقدام  
فوضى فوضى  
قتوات هواء التنفيس عطول  
الفلك المهتر الدور خوار  
يمخر في لجة أمواه الملح الصخري  
تيارات أقوى من ضجة ناموس الفوضى  
تضرب رأس العاصي  
في رأس قتيل في الموصل مفصول  
يبحث عن دار أنقى  
لا جنّة فيها لا داعش لا نار  
لا يأكل فيها بشر بعضا .

....  
طرقت سمعي خفقات الباب الخلفي  
قامت أطرافي قبلي  
مر الصرصر ينفخ نارا  
في قصب الصور الممرور  
بسر يتعثر في إبريق مدام السكر  
يكرغ جرح البحر ويثخن إدمانا  
البنز المسكون يقتل أزهار الدفلى  
مر مر مر  
سقطت فيه السلوى أختاً صغرى .

منصور البكري الانسان - رحل بهدوء الى السلام الأبدى  
لكن إبداعه الفني سيخلده

الكاريكاتير البغدادي  
مختارات هذا العدد - 15 آذار 2023



منصور البكري

العام 2023 السنة الثالثة لانطلاق الصحيفة في 1 يناير 2021

George Harrison 1943 – 2001

حصوله على عمل اليوم ٣٢ في المستشفى في دفتر السكيتشات، جورج هاريسون، احد  
اعضاء فرقة البيتلز (الخنفس) الإنكليزية، كان عازف ردم كيتار حيث شاع صيت  
الفرقة عالميا في ستينات القرن المنصرم وبداية السبعينات، تأثر كثيرا بفلسفة الديانة  
الهندية والف أغنيته الشهيرة ماي سويت لورد ... تمنياتي لكم بالسعادة الدائمة والصحة  
والابداع المستمر ... اخوكم منصور البكري / برلين

